الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⵖⵔⵉⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

العنوان : صورة الشخصية المأساوية في رواية الموت المتعفن لعائشة قحام

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- حمداش منال.
- رابيا إيمان.

إشراف الدكتور:

د/ سعدوني يحيى

لجنة المناقشة:

1- د/ لوصيف غنية	جامعة البويرة	رئيسا
2- د/ سعدوني يحيى	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3- أ/ عابد رشيدة	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله تعالى الذي وفقنا على إتمام هذا العمل وصلي الله وسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والرسل، خير من علم وأفضل من نصح.

نقدم كل الشكر للأستاذ المشرف "يحي سعدوني" الذي لم يبخل علينا بالإرشاد والنصح والتوجيه منذ بدايتنا لهذا العمل، فكما قال الرسول صلى الله عليه وسلّم: " كاد المعلم أن يكون رسولا"، فلك جزيل الشكر والعرفان والتقدير والاحترام يا أستاذنا القدير على كل الجهد والصبر الذي بذلته من أجلنا، فلك منا ألف تحية.

كما نتوجه بالشكر للأستاذة المناقشين الكرام (عابد رشيدة ولوصيف غنية) على دراسة هذا العمل الذي قمنا به وتقييمه مع كل احتراماتنا لكما.

إهداء

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لكل بداية نهاية، فالحمد لله الذي وفّقني لإتمام هذه المذكّرة، وشكرا له عزّوجلّ لأنّه أمدنّي بالصّحة والعافية لأكملها.

أهدي أحرّ عبارات الشّكر إلى أغلى ما أملك في الوجود، وأحلي أناس في حياتي أمي التي لم تدخّر نفسا في تربيتي، وأبي الذي تشقّقت يداه في سبيل رعايتي، حفظهما الله بحفظة وأطال عمرهما.

إلى إخوتي وفاء، عبد الرّحيم، محمد علي.

إلى صديقتي العزيزة حمداش منال.

إلى أستاذي المشرف "يحي سعدوني" وإلى كل أساتذة جامعة البويرة.

إيمان

إهداء

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الحمد والشكر لله رب العالمين الذي أعاننا على إتمام هذا العمل.

والصلاة والسلام على سيد العالمين وأشرف الخلق حبيبنا وشفيعنا، اهدي ثمرة جهدي إلى من حملت وربت سهرت وتعبت جاهدت إلى أن أصل إلى هذه المرتبة إلى قرة عيني "أمي حبيبتي الغالية صافية" حماك الله وأعانني على أن أرضيك وأسعدك واعوضك ولو بالقليل على كل صبرك وكل دمعة ترقرقت على خدّك.

إلى الذي رباني ومن أحمل اسمه بكل عز وافتخار. إلى من علمني الصبر والاعتماد على النفس إلى أبي الغالي "جمال"

إلى أخواتي كل باسمها.

إلى الكتاكيت الصغار " سلسبيل، محمد نسيم"

إلى رفيقة دربي وصديقتي إلى الرحمة التي وهبنا إياها المولى إلى التي قاسمت معي العمل "إيمان"

الى استاذي المشرف يحيى سعدوني الذي أنار لنا طريق النجاح والى كافة اساتذة كلية الادب

منال

مقدمة

المقدمة:

عرف الأدب الجزائري عدة أعمال إبداعية ومنها الرواية والتي تعد جنسا أدبيا تسرد أحداث كثيرة فهي الأداة التي تمكننا من التعبير عن كل ما يمر به الإنسان، فهي تهتم به وبحياته لاحتوائها على حركة المجتمع والواقع الإنساني، فهي معبرة عن ظروفه وما يمر به من أحداث سواء كانت مفرحة أو مأساوية كونها سجل المجتمع البشري، فهي تطرح قضايا وتعالج مشكلاته الفكرية والنفسية، ساعية لتمثيل الحقيقة.

وقد شكلت الشخصية محورا أساسيا في الرواية الجزائرية المعاصرة حيث لا وجود لرواية دون شخصيات فهي من العناصر الأساسية التي تساهم في البناء الروائي لما تحمله من أبعاد رمزية ودلالية، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب والمتلقي، كما أنها تساعد على فهم كل أحداث الرواية وتصويرها تصويرا كاملا، معبرة عن مشاعر الألم وأحاسيس الوجع وحتى الفرح، لذلك لا يمكن التنازل عنها، ولا عن أبعادها.

أثرنا أن تكون دراستنا هذه منصبة على صورة الشخصية المأساوية في رواية "الموت المتعفن" لعائشة قحام، وكان عنوان مذكرتنا صورة الشخصية المأساوية في رواية "الموت المتعفن" باعتبار ما تحمله الرواية من أحداث مأسوية، ومعاناة نفسية واجتماعية، التي تجسدها الشخصيات لا سيما وأن الرواية تتحدث عن فترة العشرية السوداء التي تحمل أحداثا مأساوية.

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج البنيوي، واللذان يهدفان إلى وصف الشخصيات المأساوية في الرواية وتفكيكها من خلال دراسة أبعادها.

وكذا الانطلاق من لغة النص الداخلية للكشف عن الدلالات العميقة.

وكانت إشكالية بحثنا هذا مؤسسا على جملة من أسئلة جوهرية أهمها: ما مفهوم الشخصية المأساوية وما خصائصها؟ ما مستويات الشخصية المأساوية؟ وفيما يتمثل أثار المأساة في الشخصية؟ وكيف أبدعت عائشة قحام في بناء الشخصية المأساوية في روايتها من حيث الأبعاد ومن حيث طريقة السرد؟

قسمنا بحثنا على النحو التالي: مقدمة، فصلين وخاتمة وملحق.

يتناول الفصل الأول الموسوم بـ "مفاهيم في الشخصية المأساوية" فتطرقنا إلى مفاهيم حول الشخصية والمأساة، فقمنا بتعريف الشخصية عامة واصطلاحا، ثم انتقلنا الى دراسة مفاهيم في المأساة لغة واصطلاحا وبعدها تطرقنا إلى الشخصية المأساوية ومستوياتها والتسريد المأساوي ومكوناته.

ويعالج الفصل الثاني الموسوم بتجليات الشخصية المأساوية أبعاد الشخصية المأساوية المتمثلة في البعد النفسي والاجتماعي والجسدي، بينما تطرقنا في المبحث الثاني الى علاقة بناء الشخصية المأساوية بالبنى السردية الأخرى من زمان ومكان ووصف وحوار وحدث.

ذيلنا البحث بخاتمة، أدرجنا فيها أهمك النتائج التي توصلنا اليها في بحثنا.

أما الملحق فخصصناه للإشارة الى الروائية عائشة قحام، والى تعريف روايتها، مع تقديم ملخص لها.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة نذكر أهمها:

- نقص المراجع في موضوع المأساة الروائية.
- صعوبة الدراسة التطبيقية على الرواية.
- قلة الوقت.

وفي الأخير نحمد الله تعالى لتوفيقنا في عملنا هذا، ونتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى كل من أسهم في مد يد العون في هذه المذكرة، ونخص بالذكر أستاذنا المشرف الدكتور يحيى سعدوني الذي لم يبخل علينا بالمعلومات والنصائح من أجل إتمام هذا العمل.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

الفصل الأول: مفاهيم في الشخصية المأساوية

المبحث الأول: مفاهيم حول الشخصية والمأساة

1- الشخصية عامة

أ- الشخصية في علم النفس.

ب- الشخصية في علم الاجتماع.

2- الشخصية اصطلاحا

أ- الشخصية في السرد.

ب- الشخصية في الرواية.

3- مفاهيم في المأساة

أ- المأساة لغة.

ب- المأساة اصطلاحا.

المبحث الثاني: الشخصية المأساوية

1. مفهوم الشخصية المأساوية.
2. خصائص الشخصية المأساوية.
3. مستويات الشخصية المأساوية.
4. اثار المأساة في الشخصية.

المبحث الثالث: التسريد المأساوي

1- المأساة وتسريد الشخصية.

2- المأساة وتسريد المكان.

3- المأساة وتسريد الزمن.

4- المأساة وتسريد الحوار.

5- المأساة وتسريد الوصف.

6- المأساة وتسريد الحدث.

المبحث الأول: مفاهيم حول الشخصية والمأساة

1- الشخصية عامة:

كثيرا ما نسمع كلمة شخصية في مجتمعنا تتردد على ألسنة العديد من البشر، وربما نجدها معقدة عند البعض منهم، فالشخصية تعتبر المكون الأساسي لدى الإنسان وما يحدث له في المستقبل، وقد ورد ذكر لفظة شخص في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ 97﴾[1].

أي أن الشخصية يمكن أن تكون ايجابية أم سلبية، وذلك حسب سلوكيات كل إنسان، ووضعه الاجتماعي الذي يعيشه، فهي تتجسد عن طريق ملامح وصفات ذلك الشخص، فهي تكسبه القدرة على التعبير عن تجاربه وأفكاره نجد الشخصية في مفهومها العالمي " يقال عادة أن لفلان شخصية، ويقصد بذلك ما يتميز به الفرد عن غيره من خصوصيات جسمية أو مكانة اجتماعية مميزة مرتبطة بثروته ونفوذه السياسي أو الاجتماعي ....."[2].

ومنه فالفرد له صفات وسمات يتصف بها تعبر عن مكانته وحالته المعيشية، والعمل الذي سيقوم به في مجتمعه، والذي يميزه اجتماعيا عن بقية الأفراد الأخرى، وحتى سياسيا كذلك، يعرف ريموند كاتل الشخصية: "الشخصية هي ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندا يوضع في مرفق معين" [3].

---

[1]. سورة الأنبياء، الآية 97.

[2] مأمون صالح، "الشخصية بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطرابها"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص17.

[3] أحمد محمد عبد الخالق، "الأبعاد الأساسية للشخصية"، دار المعرفة الجامعية، ج ش سرتير، الإسكندرية، 1992، ص40.

الشخصية هي المحرك الرئيسي للعمل الروائي، الذي يلعب الدور المهم في إعطاء نظرة حول المواقف التي تجسدها.

أ. الشخصية في علم النفس:

إن الشخصية في علم النفس تعتمد على النظرة السكيولوجية لدى الأشخاص وذلك حسب التوافق الذي يحملونه من مبادئ وقيم وصفية داخلية كانت أم خارجية، يعرف مورتن بريس الشخصية:" الشخصية هي المجموع الكلي لدى الفرد من استعدادات بيولوجية موروثة ودفعات ونزعات وغرائز وشهوات، بالإضافة إلى النزعات والاستعدادات المكتسبة" [1].

ومنه فالشخصية هي دوافع عاطفية بيولوجية تحكم الفرد وتدفعه إلى اكتساب كل ما هو فريد ومميز من الخارج كليا.

ويعرفها عثمان فراح: " أنها التنظيم الهيكلي الداخلي لاستجابات الفرد الانفعالية الذاتية والخارجية، بالإضافة إلى العمليات العقلية العليا كالإدراك والتذكر والتي تحدد شكل الأنماط السلوكية الإستجابية للفرد" [2].

فالشخصية تعد استجابة فردية ذاتية، فهي تمثل الردود والانفعالات الداخلية والخارجية حسب العوامل المحيطة به، التي تتحكم فيها العمليات العقلية في تلك الظروف، أي أنها قد تكون ردة فعل بالنسبة لإدراك الشخص لها، أو تتم عن طريق تذكر شيء سبق ترك في نفسية الفرد حرج أو لم يتم

[1] عائشة بنت سعيد بن سالم البادي، "بعض مسمات الشخصية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس سلطنة عمان"، رسالة ماجستير جامعة نزوى، 2014، ص17

[2] عثمان فراح، عبد السلام عبد الغفار، "الشخصية وعلم النفس الاجتماعي"، القاهرة، دار النهضة العربية،1977، ص251.

تذكره، حيث يقع في ظروف أو مناسبات ترجع عقله الباطني إلى تذكره وتذكر الحوادث السابقة كذلك.

ب. الشخصية في علم الاجتماع:

تعد الشخصية في علم الاجتماع من أساسيات النظرة الاجتماعية لدى الأفراد وهي تختلف باختلافهم فهم فلكل فرد صفاته الخاصة به فهي "التكامل النفسي والاجتماعي لسلوك عن الكائن الحي" [1].

فهي تعبر عن جميع سلوكيات الإنسان داخل وخارج المجتمع، وكل ما يدور عنه من أفكار وآراء واقعية داخل نمط معين، من خلال أدوار تحمل دوافع وميولات مرتبطة به، وفي تعريف آخر:" الشخص كوحدة للتحليل السوسيولوجي موضوع اجتماعي يحظى بمكانة خاصة ويؤدي أدوار اجتماعية تتضمن مسؤوليات نحو ذاته ونحو الآخرين "[2].

أي أن الشخص ابن مجتمعه والبيئة المحيطة به، فله دور هام حيث أنه يؤثر داخل ذلك المجتمع، كما انه يتأثر بالآخرين من حوله.

وتعرف كذلك "الشخصية هي تصورات اجتماعية توجد في الذهن، وهي تشكل حسب الأساليب التي تشكل بها الجماعة، وهي تصورات لا شخصية تعبر عن الحياة الاجتماعية والفكرية للجماعة، ولا تنشأ تلقائيا بل لها أساس في الوجود والأشياء، وهي لا تعتمد علينا في وجودها بل تفرض علينا، فهي تشكل حسب التركيب المورفولوجي للجماعة والدين والأخلاق والنظم الاقتصادية، وتتميز

[1] سامية حسن الساعاتي، "الثقافة والشخصية"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص118.

[2] مصلح صالح، "الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية"، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1999، ص392.

الشخصية مثل محل المقولات الاجتماعية بأنها عامة وأنها ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها وهي تطبق على الحقيقة كلها، فهي لا ترتبط بموضوع خاص، وهي مستقلة عن الموضوعات الجزئية، كما أنها الوعاء الذي ندرك فيه ذواتنا"[1].

فهي تعتبر نتاج الجماعة، فالجماعة هي التي تتحكم في تكون شخصية الفرد، أي أن الفرد وليد مجتمعه، وهذا الأمر مكون غير تلقائي بل مفروض علينا، وهي تتكون من نتاج التركيب المورفولوجي والدين والأخلاق، وكذا النظم الاقتصادية للجماعة، فالشخصية لا يمكن الاستغناء عنها، فهي المرآة التي تعكس ذواتنا.

2- الشخصية اصطلاحا:

أ- في السرد:

تعتبر الشخصية من المواضيع الأساسية التي ترتكز عليها الدراسات الأدبية، لا يمكن تصور أي عمل سردي بدون شخصيات "لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها، إذ لا يظطرم الصراع العنيف بوجود شخصية، أو شخصيات تتصارع فيما بينها، داخل العمل السردي"[2].

فالشخصية تعد من المكونات النص السردي، والتي لها أهمية في إعطاء الحيوية والنشاط داخل أحداث الرواية بالإضافة إلى "الشخصية احتلت مكانا بارزا في الفن الروائي أصبح لها وجودها

[1] محمد سعيد فرح، "البناء الاجتماعي والشخصية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، د ط، 1998، ص82.

[2] – عبد المالك مرتاض، "في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة)"، الكويت، د ط، شعبان، ديسمبر 1998، ص76.

المستقل عن الحدث، بل أصبحت الأحداث نفسها مبنية أساسا لامدادنا بمزيد من المعرف بالشخصيات أو لتقديم شخصيات جيدة" [1]، وذلك حسب ما تقدمه كل شخصية من أدوار وأفعال وتقوم بها عن طريق ما يقدمه السارد على مستوى الزمان والمكان والسلوك، الذي تقدمه كل شخصية مهما كان نوعها، فهي تتفاعل مع بعضها مكونة نشاطها عبر سردها لأحداثها الرواية.

فالشخصية تعد "أداة من أدوات الأداء القصصي، يصنعها القاص لبناء عمله الفني، كما يصنع اللغة والزمان وباقي العناصر التقنية الأخرى، التي تتضافر مجتمعة لتشكل لحمة فنية واحدة هي الإبداع الفني أو الأدب، ولكن شأن الشخصية في رأينا عظيم بالمفهوم التقليدي بطبيعة الحال في العمل القصصي إذ أن العناصر الأخرى تكون بالضرورة مرتبطة بها، متفاعلة معها، متأثرة بسلوكها، أو مؤثرة فيها، ولكن صلتها تظل في كل الأحوال بها شديدة" [2]. فالشخصية هي العنصر الأساسي للرواية فهي التي تحرك أحداثها، وتصور الواقع من خلال حركتها ووظيفتها لكي تشكل فالشخصية تحلل وتوصف عن طريق لفظها ومعناها، فهي ليست ثابتة، لا يمكن تفسيرها وشرحها، لأنها تتغير وتستمر عن طريق التأثير والتأثر ببعضها البعض، تاركة آثار قيمة وعملية يلحظها القارئ ويوظفها السارد، فخي تعد أهم ركيزة والتي تدور حولها أحداث الرواية "المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها"[3]، فهي تعتبر العنصر الجوهري في العمل الروائي والتي تدور حولها أحداث الرواية،

[1] – حسن بحراوي، "بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء، 1990، ص208.

[2] – عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة"، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع بيروت يوسف الجزائر، د ط، 24 فبراير 2012، ص71.

[3] – نادر أحمد عبد الخالق، "الشخصية الروائية بين أحمد باكتير ونجيب الكلاني"، دراسة موضوعية وفنية، العلم والإيمان للنشر، كفر الشيخ مصر، ط1، 2009، ص40.

والجزء المعبر عن أخبار ومحتويات الجنس الأدبي ككل سواء رواية، قصة أم حكاية، فهي المحرك لكل ما تحمله من أحداث ووظائف وأدوار لها قيمة داخل العمل الروائي، فهي بدورها تكون مصدر لفهم مختلف الأعمال السردية.

الشخصية مرتبطة بإبداع المؤلف أو الكاتب، لكي يستخدمها في أعماله بصورة جميلة ومعبرة عن خياله الواسع وموهبته، لكي تصل إلى القارئ واضحة وغنية بالابتكار الذي يزيد من حب القارئ إلى الإطلاع عليها "كيان مثقف بذاته، مادتها الواقع ولكنها بعد أن تشكلت في قالب لغوي روائي فقدت صلتها بالواقع الخارجي، لتصبح صلتها رمزا لغويا عن رؤية فنية، ولا يقرر حقيقة حرفية للواقع"[1].

ب- في الرواية:

احتلت الشخصية مكانا بارزا في الرواية في الفن الروائي حيث أصبحت من الضروري وجودها فيه، فهي تبحث في جوره كعنصر مشارك في العمل الروائي، حيث نجد عبد المالك مرتاض اعتبرها ""هي التي تكون واسعة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصنع المفاجأة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها وهي التي تنجز الحدث وهي التي تنهض بدور تقديم الصراع أو تنشيطه، من خلال سلوكها وأهدافها وعواطفها"[2].

[1]- عثمان بدري، "الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ"، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1986، ص09.

[2] - صبحية عودة زعرب، غسان كنافاني، "جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد اللاوي، عمان، ط1، 2006، ص177.

فالشخصية هي همزة وصل بين كل العناصر السرد الأخرى من زمان وحدث وحوار ومكان ووصف، وهي أساس بناء العمل الروائي، فلا يمكننا أن نتصور عمل أدبي دون شخصية، فهي لها دور كبير في تقديم وتصوير الصراع أو تنشيطه ونجد كذلك من السلوكات والأهداف وحتى العواطف.

الشخصية بنية كاملة تساعد في فهم المتلقي فهي وسيلة تساعد الكاتب في تنظيم أفكاره وطرحها بسلامة جيدة، مع نقلها بوضوح ودقة إلى القارئ لقول فيليب هامون "تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هو تركيب يقوم به النص"[1].

3- مفاهيـم في المأساة:

أ- المأساة لغة: تعد المأساة حالة نفسية يمر بها الإنسان عند إحساسه بالضعف جراء بعض الظروف، ولقد وردت في عدة معاجم منها:

- ✓ **لسان العرب:** جاءت بمعنى: "اليأس بمعنى القنوط وهو ضد الرضا"[2].

لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾[3].

- ✓ **في معجم الوسيط: وردت بمعنى: "آسى الجرح أو المرض، آسيا وآسي عليه، وله آسي: حزن فهو آسي، يأسي، مواساة، ومأساة"4.**

[1] – فيليب هامون، "سيمولوجية الشخصيات الروائية"، ترجمة سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط8، 2016، م1، ص45.

[2] –ابن منظور لسان العرب، "مادة يئس"، ج6، دار صادر، ط3، بيروت لبنان، 1999، ص250.

[3] – سورة الإسراء، الآية 83.

[4] – مصطفى إبراهيم وآخرون،" القاموس الوسيط"، ج1، مادة، ص18.

فمن خلال تعريف المعجمين نلاحظ أن كلمة مأساة جاء بمعنى اليأس وفقدان الأمل جراء أمر ما، وكذلك تشمل اليأس الضعف والمرض، والحزن.

ب- المأساة اصطلاحا: أما عند انتقالنا إلى المعنى الاصطلاحي فنجد المأساة قد وردت بتعريفات مختلفة وذلك حسب الآراء المتباينة للنقاد والأزمنة المختلفة فنجد من الأوائل من تطرق إليها المعلم الأول الفيلسوف أرسطو طاليس في كتابه "فن الشعر" حيث قال: "هي محاكاة لفعل جاد تام في ذاته، له طول معين في لغة ممتعة لأنها مشفوعة بكل نوع من أنواع التزيين الفني، كل بوع منها يمكن أن يرد على انفراد في أجزائه المسرحية وتتم هذه المحاكاة في شكل درامي لا في شكل سردي، أو بأحداث تثير الشفقة والخوف وبذلك يحدث التطهير" [1].

وما نلاحظه من هذا التعريف لأرسو أن المأساة تمثل محاكاة للواقع فرواية أرسطو الفلسفية تربط المأساة بمحاكاة الواقع كما يربطها بالحالة النفسية (الخوف، الشفقة) في قالب مأساوي يهدف إلى التطهير.

ونجد في رأي آخر لـ "نيتشه" تطرق إلى تعريف التراجيديا (المأساة) أنها : "مسألة معرفية مع أنها تحركنا من أي شيء آخر إلى أنها تنقلنا إلى عالم الحكمة، لكنها تقدم إلينا بطريقة تجعلنا نتصرف بردود أفعال مختلفة"[2].

[1]- أرسطو طاليس، "فن الشعر"، تحقيق وترجمة د. شكري محمد عياد، ص96.

[2] - فريدريك نيتشه، "مولد التراجيديا"، ترجمة شاهر حسين عبيد، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، د ط، 2008، ص29.

فمن خلال هذا القول نستخلص أن المأساة بالنسبة لنتشه تمثل صميم الحياة الأبدية، فالتراجيديا هي المأساة التي يعيشها الفرد ويستشعرها بحواسه ومشاعره، وهذا راجع لمدى تأثيرها على النفس الإنسانية فهي مرتبطة بالحياة البشرية وظروفها.

المبحث الثاني: الشخصية المأساوية:

1. مفهوم الشخصية المأساوية

من خلال ما تطرقنا إليه في تعريفنا للمأساة استنتجنا أن الشخصية المأساوية هي الشخصية التي تكون لها نهاية مأساوية أو تعيش ظروف مأساوية، وفيما مضى من الزمن كان يطلق على الشخصية مصطلح "البطل" أما في الدراسات الحديثة فأصبحت تعرف بالشخصية لهذا الأمر نرى تصادم في آراء النقاد فمن يتبنى مصطلح "البطل" ومنهم من يرى "الشخصية" هي الأنسب.

"والبطل في الرواية هو ذلك الشخص الذي يلعب دورا رئيسيا في حركة الأحداث فهو الذي تتجمع حوله الأحداث وتتفرع عنه.... ثم يكون البطل هو الشخصية المحورية التي تدور حولها في الوقت نفسه الأحداث" [1].

فمن خلال هذا القول نرى أن هذا البطل هو إحدى الشخصيات الروائية له دور هام في تسيير الأحداث، فتتمركز حوله ويكون المحور الرئيسي في الأحداث حيث يتلاءم مع باقي الشخصيات.

[1] – كمال سعد محمد خليفة، "حركة البطل في الرواية الإسلامية، سيرة شجاع الأديب على أحمد بكثير"، نموذجا، جامعة الأزهر، د ب، د ط، 1999، ص14.

"يخبرنا لوسيان كولدمان أن الشكل الروائي الذي درسه لوكاتش هو الذي يمتاز بوجود بطل روائي سمي بالبطل الإشكالي الذي يقوم ببحث منحط أو شيطاني... فالقطيعة النهائية بين البطل والعالم تنشأ فيها التراجيديا أو الشعر الغنائي، وغياب هذه القطيعة بينهما أو حضورها لطارئ هو الذي يؤدي إلى الملحمة أو الحكاية "[1].

لذلك نجد أن التراجيديا تقوم على تصفية الحسابات بين لألهة والبشر، وفي نظرهم أن البطل هو الذي يقوم بالفعل الخطأ هذا ما يفرق بين الشخصية المأساوية في الرواية الحديثة وهذه الأخيرة التي تعتبر الشخصية هي التي تعبر عن هموم وقضايا الفرد في الحياة اليومية ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها.

2- خصائص الشخصية المأساوية

ونجد بعض الخصائص والمميزات التي تميز الشخصية المأساوية في نظر آرسطو يمكننا أن نمثلها فيما يلي:

- ✓ **الصلاحية الدرامية:** وهي أهم خاصية للشخصية المأساوية وتتمثل في كونها "صالحة درامية بطبيعتها"[2].

أي أنها شخصية متفردة بصفاتها الخاصة لتؤثر أكثر في نفسية المتلقي (المشاهد) لأنها في أغلب الأحيان تعبر عن ذاته التي يعجز هو في التعبير عنها، لذلك يجد نفسه يميل كثيرا إليها.

[1] – حسن البحراوي، "بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)"، الدار البيضاء، ط 1، 1990، ص208.
[2] – ارسطو، "كتاب فن الشعر"، مرجع سابق ص149.

✓ **الملائمة:** وهي التناسب "فهناك مثلا نوع من الشجاعة الرجولية أو المهارة في الكلام لا يليق بإسناده إلى المرأة"[1].

لهذا الأمر يجب أن يكون هناك انسجام وتناسب بين الفاعل وأفعاله، فعلى سبيل المثال هناك أمور خاصة بجس الرجال ولا يجب للمرآة أن تتدخل بينها، وهكذا بالنسبة للرجال، لكي لا يتم الخلط بينهما لأن كل منهما صفات تميزه عن الأخر.

✓ **مماثلة الواقع:** فهنا نقصد بالمماثلة المشابهة حيث:" أن تكون الشخصية مشابهة للواقع، وهذا الأمر مختلف عما قلنا، هذا بشأن مسألتي الصلاحية والملائمة "[2].

فمن خلال هذا القول نستنتج أن الشخصية لكي تكون مؤثرة يجب عليها أن تكون مشابهة للأشخاص الموجودون بالواقع، فمثلا الأسماء، اللباس، العادات وغيرها، لكي يجد القارئ نفسه وكأنه أمام مشاهد تمثله مستنبطة من حياته، وهذا الأجل أي يتم التأثير بشكل كبير.

✓ **الثبات:** ونقصد ثبات الشخصية حيث:

"ثبات الشخصية أو تساوقها مع ذاتها طوال المسرحية وحتى لو كانت الشخصية موضوع المحاكاة، غير متساوقة مع نفسها وكان ذلك صفة من صفاتها في المسرحية فينبغي أن تبقى هكذا غير متساوقة مع نفسها حتى النهاية"[3].

[1] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] – مرجع سابق، ص149.

[3] – مرجع سابق، ص 150.

أي أن الشخصية يجب أن تكون متناسقة مع تصرفاتها حيث لا يمكنها أن تغير من سلوكاتها غير أن تكون هناك أسباب تدفع بها لذلك، لكيلا تجد نفسها أمام تناقضات محيرة مما قد يتسبب في نفور المتلقي.

3- مستويات المأساة:

✓ **الإرهاب:** فالإرهاب تعد أعنف ظاهرة، فهي المنبع التي تنبع منه المأساة في الجزائر، مصاحبة أزمة نفسية يتعرض لها الشخص جراء المعاملات الوحشية له".

والدافع الأساسي للإرهاب هو العنف بشتى أنواعه لأجل تحقيق مصالح التي تشترك فيها المجموعة الإرهابية.

"والإرهابي هو من يلجأ إلى العنف غير قانوني أو التهديد به للتحقيق أهداف سياسية سواء من الحكومة أو الأفراد أو الجماعات الثورية والمعارضة"[1].

فمصطلح الإرهاب يثير القلق والرعب في نفوس الناس لما يحتويه من بشاعة الأحداث، وهنا تتحقق المأساة حسب تعريف أرسطو طاليس.

✓ **العنف:** يعد العنف من المعاملات الشديدة القسوة، فهو يولد أضرار كبيرة سواء على الجسد أم النفس، فهو يعرف: "مجموعة من السلوكات تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالآخرين، ويأتي

[1] – كريم مزعل شبي، "مفهوم الإرهاب"، دراسة في القانون الدولي والداخلي، مجلة أهل البيت عليهم السلام، ع2، جامعة أهل البيت، ص32.

بشكلين إما بدني مثل: الضرب، التشاجر أو التدمير أو إتلاف الأشياء، والعنف اللفظي مثل التهديد، الفتنة، الغمز، النكتة، وهو في الأخير يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى إلحاق الأذى"[1].

ومنه نستطيع القول إن العنف ظاهرة همجية وسلوك غير أخلاقي ومفسدة وجب غزالتها والابتعاد عنها لما تلحقه من ضرر للفرد.

فالابتعاد ن الأسباب المؤدية له والحرص على الابتعاد عن القلق والتوتر يكسب الفرد حسن المزاج ويضمن أسرته وخارجها، لقوله تعالى: "﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾"[2].

- ✓ **القتل:** يعد القتل من الكبائر التي حرمها الله تعالى على عباده، فهو يعتبر معصية لأمر الله تعالى وهو من المحرمات ولقد وردت لفظة القتل في الكثير من الآيات القرآنية لقوله تعالى: "﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾"[3].

قال عز وجل: "﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾"[4].

- ✓ **الموت:** هو خروج الروح من الجسد وصعودها إلى الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾"[5].

وكذلك "انتقال من دار الدنيا إلى دار البرزخ، "، فالدنيا فانية ولابد من العودة إلى المولى عز وجل لقوله تعالى: "﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴿٢٧﴾﴾"[6].

---

[1] – سامية حميدي، "العنف والفقر في المجتمع الجزائري"، دار الفجر للنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، د ت، ص07.

[2] – سُورَةُ النَّحْلِ، الآية 125.

[3] – سُورَةُ الإِسْرَاءِ، الآية 33.

[4] – سُورَةُ يُوسُفَ، الآية 09.

[5] – سُورَةُ آلِ عِمْرَانَالأية 185.

[6]– سُورَةُ الرَّحْمَن، الآية 27/26.

أثار المأساة في الشخصية:

- **الحزن:**

الحزن هو حاجة بشرية ملحة، تطرأ بدرجات متفاوتة أدناها التي تمنعك يبكي سريعا، وأكثرها قوة التي تمنعك من البكاء، فتحس بداخلك وجعا، " الحزن انفعال كوني له تغيرات محددة على الوجه يفهمها جل البشر إذ لا تخطئ عين الشخص الحزين، من تقطيب حاجبيه، وضيق عينيهن وربما ارتجاف الذقن بعض الشيء، كما تصحب البكاء غالبا كل هذه التعبيرات، فالبكاء إثارة واضحة للتعبير عن الحزن وطلب المساعدة من الآخرين"[1] فهو سمة واضحة تتسم على جميع وجوه البشر في حال حزنهم، تعبر عن مدى وجعهم واحتياجهم لمن يقف بجانبهم "وقد يظهر الحزن كذلك نتيجة الإخفاق في تحقيق هدف مهم"[2].

فهو يعد من المشاعر السلبية التي تحكم الشخص، وتؤدي به إلى الفشل وعدم تصدي الموقف والاستسلام له بسهولة.

[1]– لويس ولبرت، "الحزن الخبيث (تشريح الاكتئاب)"، 01 يناير 2014، 30 سبتمبر 2015، ص147.

[2]– المرجع نفسه، ص148.

- **الأسى:**

يعتبر الأسى بأنه ألم نفسي، يراود الإنسان بشعوره بضيق واكتئاب، فهو ناع من الشعور والوجدان، ومنه وجدت لفظة الحزن في القرآن الكريم لقوله تعالى: "﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾"[1]، **وقوله تعالى:** "﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾"[2].

✓ **الخوف:**

يعد الخوف انزعاج النفس، عدم اطمئنانها، ويعرف كذلك بأنه: "الخوف تعبير تجريدي، وينبع من ردة فعل جسدية عندما نرى أو نسمع أو نشعر أو نلمس أو نتذوق أو نشم شيئا ما قد يكون ما تختبره حواسنا أمرا حقيقيا وموجودا في محيطنا، وقد يكون مسألة من نسج خيالنا، مهما كان أساس هذا الشعور، فإن الخوف ليس شيئا نملكه بل هو أمر نقوم به"[3].

ومنه فالخوف شعور ذاتي، تقوم به حواسنا لتؤدي انفعال عدم الراحة والانزعاج من خلال توقع شيء ضار، وكذلك وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾"[4]،**وقوله كذلك:** "﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾"[5].

---

[1]– سورة الحديد، الآية 23.

[2]– سورة فاطر، الآية 34.

[3]– جوزيف أوكونور، "حرر نفسك من الخوف (التغلب على القلق وإلغاؤه من الحياة اليومية)"، الرياض، ط2، 1429، ص29.

[4]– سورة البقرة، الآية 182.

[5] – سورة آل عمران، الآية 175.

المبحث الثالث: تسريد المأساوي:

ان السرد هو جمع بين الأحداث والأوصاف والأقوال في شكل روائي ملخص يأتي على لسان سارد.

والتسريد هو تحويل الخطاب إلى خطاب سردي حيث يقوم الكاتب فيه بتحويل أقوال الشخصيات إلى أحداث أو أعمال يعرضها الراوي، ونجد عدة أنواع من التسريد، كالتسريد التاريخي والتسريد الاجتماعي.

فالتسريد يعود أصله إلى السرد حيث يجعل النص الروائي يتضمن ويجمع بين المكونات الدلالية الجمالية، فقد يكون التسريد في فكرة أو قضية أو موضوع ما ولكن بشرط توفر المواصفات الفنية والجمالية واللغوية والخطابية التي يجب أن تتوفر في فعل السرد الروائي.

1- المأساة ومكونات التسريد:

أ. المأساة وتسريد الشخصية:

تعد الشخصية من أهم عناصر العمل الروائي على الرغم من اختلاف الدور الذي تمارسه، وهي تتنوع بتنوع واختلاف النص: "تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"[1].

فهي ركيزة في العمل الروائي وتمثل أهم مقوماته فلا يمكن للرواية أن تقوم دون شخصيات "فالشخصية تلعب دورا محورا كبيرا في تفعيل وتسريد الأحداث والوقائع، وتعكس الجانب الاجتماعي والتاريخي بكل انجازاته وإخفاقاته"[2].

فالشخصية تلعب دورا جد مهم في التسريد المأساة همها كانت اجتماعية أو نفسية، وذلك عن طريق تسريد الأحداث والوقائع.

"ومن خلالها تتكامل مختلف عناصر الرواية الأخرى كالحدث والزمان والمكان"[3]، فهي تمثل همزة وصل تجمع بين عناصر الرواية من حدث وزمان ومكان فالكل ينسجم ويترابط لكي يحقق المشهد المطلوب للتأثير في المتلقي.

فالشخصية " تلعب دورا رئيسيا ومهما في تجسيد العمل الروائي وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسييره"[4].

فالشخصية هي العمود الأساسي لبناء النص السردي، وتنقسم الشخصية إلى نوعان، رئيسية وثانوية، وتعرف الشخصية الرئيسية بالبطل الروائي، والشخصية النامية وهي تلازم الرواية من بدايتها

---

[1]– عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، "بحث في تقنيات السرد "، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998، ص47.

[2]– محمد التوبيخي، "المعجم المفضل في الآداب"، دار الكتب العلمية، ط1، مج2 بيروت، 1993، ص546/547.

[3]– بشير بويحرة محمد، "الشخصية في الرواية الجزائرية"، ديوان المطبوعات الجامعية د ط، (1970/1983) ص5.

[4]– نصر الدين محمد، الشخصية في العمل الروائي، مجلة فيصل، دار الفيصل للثقافة العربية، العدد137، 1980.ص20.

إلى نهايتها وتتطور بتطور الحدث، أما الشخصية الثانوية فهي تعرف بالشخصية المسطحة وهي أقل أهمية من الشخصية الرئيسية.

ومن هنا نستنتج أن التسريد المأساوي تتحكم فيه الشخصيات والوضع المأساوي الذي تعيشه وتمر به، فالشخصية المأساوية هي التي تقوم بالحدث وتجسد رؤية المؤلف التي تعبر عن مأساة الإنسان وباختلافها.

ب. المأساة وتسريد المكان:

المكان عنصر من عناصر العمل السردي، وهو وحدة أساسية من وحدات بناء العمل الروائي إلى جانب الشخصيات، الزمان، الحوار والحدث حيث نجد تعدد الرؤى حول وضع مفهوم لهنا المصطلح.

حيث نجد عبد المالك مرتاض يقول: "الأدب دون سرديات أدب ناقص في أي لغة من اللغات، فإن السرد من دون حيز لا يمكن ان تتم له هذه المواصفات، غنه لا يستطيع ان يكونه، ولو أراد."[1] ليتمم قوله "لأن الادب من بين موضوعات أخرى يتحدث هو أيضا عن الحيز، يصف الأمكنة والدور والمناظر الطبيعية."[2]

فحسب رأي عبد المالك مرتاض لا يمكن ان تكون هناك رواية دون واحدة حيث لا يمكن الفصل بينهما للعلاقة التي تجمعهما ليكونا عملا أدبيا.

[1] – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت،1998 د ط، ص132.

[2] – المرجع نفسه، ص132.

ويقول حميد الحميداني: "مجموع هذه الأمكنة هو ما يبد منطقيا ان نطلق عليه اسم فضاء الرواية والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء ومادامت الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة فإن فضاء الرواية هو الذي يلغيها جميعا."[1]

فحميد الحميداني يطلق مصطلح الفضاء على المكان في الرواية، وفضاء الرواية في نظره يعني جميع الأمكنة المتعددة، ويبقى فضاء الرواية هو الأساس وفي رأي اخر لبعد مرتاض حول المكان يقول: "إن الحيز لا ينبغي له أن يدل إلا على ما يدل عليه معناه، وهو فسح للشخصيات لكي تتحرك في مساحة معينة."[2]

أي المكان مرتبط بالشخصية مهما كان الدور الذي تمثله هذه الأخيرة، فمثلا الشخصية المأساوية تتأثر بالمكان سواء المكان المأساوي الحالي الذي تعيش فيه، أو من خلال تذكر المكان الذي عاشت فيه المأساة فيما مضى.

ويمكننا أن نصنف الأمكنة إلى التصنيفات التالية [3]:

1. **المكان المعيش:** ونعني بهذا المكان، المكان الذي أقيمت فيه التجربة المعيشة داخل العمل الروائي والذي يمكن التأثير في القارئ من خلال تذكر المكان الذي يؤثر فيه، وكذلك يعتبر المكان الذي عاشه المؤلف.

---

[1] – حميد الحميداني بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 1991، ص64

[2] – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) / المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1998، ص127.

[3] – ينظر، يمينة سعودي، "تقنيات السرد في رواية دمية النار لبشير مفتي"، مذكرة مكملة لنيل هادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، إشراف وهيبة عنصر جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2012/2011، ص94/93.

2. المكان المجازي: وهو مكان افتراضي عكس المكان المعيش فهو مكان غير موجود في الواقع، ونجده في الروايات من خلال الأحداث المتتالية.

3. المكان الهندسي: ونقصد بهذا المصطلح المكان الذي تقدمه الرواية من خلال تقديم وصف للأبعاد الخارجية مع تحري الدقة البصرية والحياد.

ج. المأساة وتسريد الزمن: يعتبر الزمن من أهم عناصر النص السردي، وقد أولته الدراسات السردية أهمية بالغة خاصة الروائيون الكبار الذين أكدوا أن الرواية هي فن شكل الزمن والتي استطاعت أن تجسده بتجلياته المختلفة.

عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيا"[1]

أي أن عنصر الاسترجاع بكمن في المفارقة الزمنية التي تحدث انطلاقا من الزمن الحاضر إلى الزمن الماضي.

وقد ميز جيرالد جنيت الاسترجاعات فيما يلي:

1. **الاسترجاعات الداخلية:** وهي "استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها"[2] أي أن الاسترجاع هنا يكون في زمن حدوث الحكاية بعد أن تكون قد ابتدأت.

[1] – جير الدبرنس، "قاموس السرديات "، ت: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، قسم المعاجم والقواميس، ت إصدار 01 يناير 2003، ت إنشاء 24 يونيو 2010، ص52.

[2]– عبد المنعم زكريا القاضي، "البنية السردية في الرواية"، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، م،2009، ص112.

2. **الاسترجاعات الخارجية:** أما هذه الأخيرة ويمثل هذا النوع الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدأ الحاضر السردي حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد وتعد زمنية خارج العقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية"[1].

فنلاحظ من خلال القول إن الزمن ملازم للإنسان في حياته من ماضيه إلى مستقبله، فالزمن مرتبط بحياة الإنسان إذ لا يمكن تصور الحياة بلا زمن.

وللتسريد المأساوي دور في بالغ الأهمية من حيث اختيار الأزمنة والمقاطع التاريخية التي تتلاءم مع الرواية.

د. المأساة وتسريد الحوار: يمثل الحوار بالإضافة إلى العناصر التي سبق ذكرها (الشخصية، المكان، الزمن) عنصر من عناصر النص السردي، فهو: "حديث بين شخصين أو أكثر تقع عليه مسؤولية نقل الحدث من نقطة إلى نقطة أخرى في داخل النص"[2].

فالحوار هو ذلك الحديث الذي يكون بين شخصيات الرواية وهو يحمل مسؤولية نقل الحدث من شخصية إلى أخرى.

فيعمل الحوار "على تبادل شخصيات الكلام، داخل إطار زمني، عن طريق الألسنة في شكل متواصل ومتناوب دون انقطاع"[3].

---

[1]– مها حسن القصراوي، "الزمن في الرواية العربية"،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004، ص195.

[2]– محمد بشير بويحرة، "بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (1970/1986)"، د ب، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2001، ص23.

[3]– أيمن بكر، "السرد في مقامات الهمذاني"، الهيئة المصرية العامة، بيروت، ط1، 1998، ص39.

فنلاحظ أن الحوار كغيره من العناصر السرد ينسجم معها ليجسد المشاهد الذي يريد الروائي إيصالها إلى المتلقي.

و. المأساة وتسريد الحدث: يمثل الحدث أساس الخطاب الروائي فهو:

"فعل الشخصية وحركتها داخل القصة، وهو يربط بوشائح قوية مع بقية الأدوات الفنية الأخرى لا سيما الشخصية"[1].

فيتجسد الحدث من خلال العلاقة التي تربط الشخصيات مع العناصر السردية الأخرى (زمان، مكان، حوار) فالحدث هو بؤرة الرواية، "فالراوي يحكي أحداثا انقضت ولكن بالرغم من هذا الانقضاء فإن الماضي يمثل الحاضر الروائي".

فالحدث هو أساس التسريد المأساوي، وهو أشد ارتباطا بالزمن وذلك من خلال نقله لأفعال الشخصيات، وكذلك بالمكان، فهذان العنصران (الزمن، المكان) لا يمكن الفصل بينهما في أي عمل سردي (مأساوي).

هـ. المأساة وتسريد الوصف: الوصف هو فن من فنون الاتصال اللغوي يستعمل لتصوير المشاهد والتعبير عن المواقف والمشاعر.

[1]– أحمد رحيم كريم الخفاجي، "المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017، ص246.

"تمثل الأشياء أم الحالات والمواقف والأحداث ووجدها ووظيفتها مكانيا"[1].

إذن فالوصف هو أداة تمثيل رئيسية يستطيع من خلال الروائي أن يصنع المشاهد التي تمكن القارئ من أن يتابعها.

فنستنتج أن النظر فيما يسمى الشخصية المأساوية في الخطاب الروائي، هو بمثابة النظر في علاقة الشخصية (الشخوص) بما يثير المأساة في التسريد من خلال علاقتهما بعناصر السرد الأخرى كالحدث والمكان، والزمن والحوار والوصف.

[1]– لطيف زيتوني، "معجم مصطلحات نقد الرواية"، دار النهار للنشر، ط1، لبنان، 2001، ص171.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تجليات الشخصية المأساوية

المبحث الأول: أبعاد الشخصية المأساوية.

1- البعد النفسي:

أ- الشخصية المزاجية

ب- الشخصية الهادئة

ج- الشخصية الاستذكارية

2-البعد الاجتماعي:

أ- شخصية الزوجين

ب- شخصية المرأة المظلومة

ج- شخصية المرأة العاملة

د- الشخصية الدينية

هـ- العادات والتقاليد

3-البعد الجسدي:

المبحث الثاني: علاقة الشخصية بالتسريد المأساوي

أ- الشخصية المأساوية وتسريد الزمن

ب- الشخصية المأساوية وتسريد الوصف

ت- =الشخصية المأساوية وتسريد المكان

ث- الشخصية المأساوية وتسريد الحوار

ج-الشخصية المأساوية وتسريد الحدث

المبحث الأول: أبعاد الشخصية المأساوية:

1. البعد النفسي:

يتمثل البعد النفسي في الشعور الداخلي للشخصية الروائية سواء كان هذا الشعور إيجابيا يقوي الشخصية، أم سلبي يضعف الشخصية، غير ان هذا البعد يندرج ضمن الغرائز السلوكية للإنسان كالحب والكره، والانزعاج والتأثير، التضامن والتسامح.

فالبعد النفسي يعتبر أهم بعد يكشف وجدان وسلوكات وأحاسيس الانسان، والتي تكشف عما يجول داخل الشخصية.

أ- الشخصية المزاجية: تعد الشخصية المزاجية شخصية يحدث فيها انقلاب في الأنماط والأفكار، بعضها يكون مرضيا أو غير مرضيا، فهي شخصية مشوشة ومضطربة نفسيا، وتكون دائما على خلل يظهر الاضطراب والتحول المفاجئ للشخص وعدم معرفة ما يريد.

✓ **شخصية يمينة:**

هي احدى شخصيات الرواية وتمثل احدى بنات الشيخ رابح، ومنذ الوهلة الاولى لاحظنا تميز شخصيتها المزاجية من خلال المقاطع الروائية

مثال "يمينة سمعت صوت بابا، ليس من عادته؟"[1]

[1] -عائشة قحام، الموت المتعفن، ص11

"تجيبها بعد أن كشرت وجهها ولم يعد يظهر منه سوى منقارها: هذا الموضوع بالذات لا أريد الحديث فيه، سأذهب وأرى ماذا يفعلان؟"[1]

"لأن يمينة دوما بمزاج سيء"[2].

مثال: " يمينة المزاجية في غيض: منذ سنوات وهذا المنزل يحمل أسرارا.. متى تنتهي هذه الأسطورة، جميلة، محمد...."[3]

" حملت يمينة نفسها عنهما، وهي تحدث نفسها، حليمة، والإرهاب، أف، كأن القيامة تقترب"[4]

" ردت يمينة في تزمجر – لا أريد..."[5]

"يمينة بعد أن تغير مزاجها: اسفة لعدم مرافقتي لك أمي، ولكن حين تذهبين المرة القادمة سأرافقك،"[6]

" تدخل يمينة صائحة في غل: ما سبب هذا الصمت؟"[7]

" وفي استياء قالت يمينة: في البيت لا أحد يشاطرني الرأي" [8]

ومن خلال هذه المقاطع والشواهد تبين لنا ان شخصية يمينة تتميز بالمزاجية، وطباعها مزاجية تتغير من حين الى اخر وقد اعتاد أهلها على ذلك، فلم يعودوا يبالون لهذا الأمر.

---

[1] –المصدر نفسه، ص11

[2] –المصدر نفسه، ص11

[3] –مصدر سابق، ص12

[4] –المصدر نفسه، ص12

[5] –المصدر نفسه، ص13

[6] –المصدر نفسه، ص13

[7] –المصدر نفسه، ص14

[8] –المصدر نفسه، ص16

✓ **شخصية الشيخ رابخ:**

هو رب العائلة وأبو البنات، عاش فترة الثورة التحريرية في شبابه، وكذلك واكب فترة العشرية السوداء في كبره.

-زمجر قائلا:

مثال: " أف يا امرأة، العائلة من نسب وحسب، ومعروفة بالدشرة، ولا يوجد سبب لذلك، والمرحوم كانت تربطني به علاقة طيبة وصادقة أيام الثورة الكبرى، والكل يشهد له بالخير ... بصوت حزين: هم السابقون ونحن اللاحقون، الله يرحمنا جميعا..."[1]

من خلال هذا المقطع نستنتج ان شخصية الشيخ رابح في هذه اللحظة (لحظة غضبه) تظهر المزاجية، أي أنها حالة غير مرضية على عكس ابنته يمينة.

✓ **شخصية خديجة:**

هي احدى بنات الشيخ رابح، وتظهر المزاجية في هذه الشخصية من خلال المقطع التالي:

مثال: "خديجة: أنت لا تفهمين شيئا اتركيني بحالي ولا تزيدي علي"[2]

فهنا أيضا مزاجية هذه الشخصية غير مرضية بل هي لحظة انفعال فقط.

[1] المصدر نفسه، ص09

[2] الرواية، ص 33

✓ **شخصية العسكري:**

هي شخصية ثانوية من شخصيات الرواية تثير الرعب والهلع في نفوس أهل الدشرة

مثال:" زأر العسكري كأسد مجروح قائلا في غضب: لا أحد ونحن رأيناكن تركضن، ماذا كنتن تفعلن؟"[1].

" مزمجرا بعد أن مل الحديث: أحضري الدفتر العائلي يا امرأة.."[2].

ب- الشخصية الهادئة:

هي شخصية متزنة تتمتع بالهدوء، منضبطة في عواطفها وردود أفعالها على الرغم من العوامل الخارجية المحيطة بها.

✓ **شخصية حليمة:**

هي احدى بنات الشيخ رابح، وتعرف بطابع شخصيتها الهادئة وهي زوجة جمال:

مثال: "حليمة بطابعها الهادئ مثل وجهها الجميل: ما أدراني، بما انه كبر في السن ما تريدينا ان يفعل، ربي يعطيلو صحيحتو"[3].

"بصوت ممازح وبدلال تقول: ما تقوليش يريد تزويجي؟" [4].

[1]المصدر نفسه، ص36

[2]المصدر نفسه، ص37

[3] -المصدر نفسه، ص11

[4]-المصدر نفسه، ص11

"ولكن... (ثم تلتزم السكوت)"[1]

"وبصوت هادئ: حليمة.. حليمة ...)[2].

من خلال هذه المقاطع الروائية تتمظهر لنا وتبرز شخصية حليمة الهادئة والمتزنة على الرغم من الظروف المحيطة بها، والعوامل النفسية المتراكمة، الا أنها شخصية هادئة.

ج- الشخصية الاستذكارية:

هي الشخصية التي تقوم باسترجاع لحظة من اللحظات المعاشة سواء كانت إيجابية أم سلبية، بسبب حدث وقع لها في في الحياة اليومية.

✓ **شخصية فاطمة:**

هي زوجة الشيخ رابح وأم البنات.

مثال1:" صمت جبل الصمت، وهبت نسمة الذكريات على فاطمة، فرأت السنوات الماضية تمر سريعا أمامها، سنوات كانت كفيلة لتحب هذا الرجل الذي أمامها اللحظة وهو مسن، عاشرته في زمانها وهي ابنة الخمس عشرة عام، لا تعرف معنى الحياة الزوجية بين الرجل والمرأة اللذان جمعهما الله تعالى، كان صعب عليها أن تتعود على الوضع، كل ما تتذكره حين كانت جدتها العلجية تخبرها وباستمرار انها سترحل من الدار ويصبح لها كوخا صغيرا تعيش فيه مع زوجها هذا ما كانت تعرف عن حياتها المستقبلية- تعيش مع رجل؟؟ -لا تعرف كيفية الحديث معه، أما اليوم وبعد سنوات طوال يظهر الشيب في كل شعرة، غير أنها تكن له حبا خاصا، بالرغم من انه لم يعد

[1]- المصدر نفسه، ص11

[2]- المصدر نفسه، ص11

شابا طويل القامة... تبتسم ... لا تحمل في ذكراها صورة سيئة عنه ... فكل ما تتذكره عشقها له بعد الزواج والانجاب منه قالت لنفسها دائما يأتي الحب والعشق بعد الانجاب ثم تقول في استغراب له: ليس من عادته المجيء في هذا الوقت"[1].

من خلال هذا المقطع نرى ذكريات الحاجة فاطمة التي اعادتنا الى سنوات مضت من عمرها، وكيف تم زواجها وانجابها لأطفالها، وكيف أحبت زوجها وعشقته بعد مرور تلك الأيام حيث هرما معا.

مثال2: " فاطمة: أتذكرين كم موسم كان مباركا جلبنا فيه الزيت بكثرة والحمد لله وكم من جلسات قمنا بها.... ثم تشرد في التفكير"[2].

" ايه تشفاي، وأضيفي كم من ليلة كانت رهيبة، فأتذكر جميع المواسم .... ولكن ليس بقدر ما خفت موسم ما قبل العام الفارط، كما نهضنا على صوت الرصاص والقنابل حين دارت حرب بين هؤلاء"[3].

من خلال الشاهدين نرى الحاجة فاطمة تسترجع ذكريات السنوات الماضية، حين كانت تجني ثمار الزيتون، وتقول أنها كانت مواسم خير لكمية الزيت المحصل عليها، كما انها تتذكر تلك الليلة الرهيبة والتي تركت فيها أثر وذلك جراء صوت الرصاص والقنابل والحرب التي قامت.

[1]– الرواية ص09.08

[2]– الرواية ص138

[3]– المصدر نفسه، ص139

✓ **الشيخ رابح:**

مثال: "عادت به الذكريات حين كان أبناء الجبهة يأتون ليلا كالخفافيش لسكان الدشرة متسللين بحثا وطلبا للمعونة خفية لأنهم كانوا يقطنون الجبال والغابات.. وفي كل مرة يحصلون على المعونة التي يطلبونها من السكان رغما وبالقوة"[1]

نلاحظ استرجاع الشيخ رابح لأيام شبابه وذكريات الثورة التحريرية، حيث كان المجاهدون يأتون خفية الى الدشرة وفي ساعات متأخرة من الليل، من أجل طلب المعونة من سكتنها، وما جعله يسترجع هذه الذكريات هو دق الباب بقوة كما كان يفعل المجاهدون.

✓ **حليمة:**

مثال1: "كما تذكرت أول واخر مرة أمسك يديها وقبلهما ثم رفع رأسه اليها وعيناه لا تفارقان عينيها: عليك أن تعلمي شيئا واحدا، وتأكدي أنى أحببتك وأحبك، فلو تطول الأعمار أعدك أن لا أحد يأخذك مني مهما كان ولكن خوفي أني لا أراك بعد هذا اليوم"[2].

تكمن مأساة حليمة في ذكراها لحبيبها الذي نرى ان حدسه قد غلبه، وكأنه يعلم ان هذا هو اليوم الأخير الذي يرى فيه محبوبته ولن يلتقيها مجددا بعد اللقاء الأليم.

[1]– المصدر نفسه، ص97

[2]– المصدر نفسه، ص27

مثال2: " كانت تحمل بين ذراعيها الخيط لمواصلة تطريز القماش، ولم تشعر بنفسها حيث غاست بذكرياتها حين التقت مرة مع عزيز في الذرع، وهو مكان بعيد قليلا عن المنزل، وحين كانا يتحدثان سمعا صوتا يقترب نحوهما الا انهما أسرعا واختبئا بين الحشائش متأملين المكان"[1].

من هنا نرى استرجاع حليمة لذكريات جميلة تجمعها بين حبيبها عزيز، ممتزجة بالخوف والرعب الذي شعرا به نتيجة حضور جماعة إرهابية في المكان الذي التقيا فيه، وخطورة المر بالنسبة لهما، الأمر مأساوي حيث امتزجت الفرحة مع الخوف الشديد من المصير الذي سيحل بهما ان اكتشف أمرهما

- ✓ **خديجة:** " مازلت أتذكر أول رحلة الى حصد الزيتون معك يا أمي– (وهي تضحك)، ذلك اليوم لم أستطع النوم وحيث غفوت نهضت أبكي وأصرخ تسببت في انهاضكن وافزاعكن".[2]

تتذكر خديجة الحادثة الطريفة التي وقعت لها، في اول يوم عند ذهابها مع أمها لجني الزيتون، والتعب الذي نال منها لدرجة أنها لم تستطع النوم، وحين نامت استيقظت تبكي وتسببت في افزاع أهلها.

الروائية تتحدث:

" فجأة سالت عينا حليمة بقطرات من دموع فوق خديها وأحستها نارا تلظى"[3]

[1]– الرواية، ص 26

[2] –مصدر سابق، ص138

[3] –المصدر نفسه، ص27

" وقع الخبر على حليمة كالصاعقة وساءت حالتها النفسية واكتأبت لأنها أدركت ما قاله حبيبها عزيز من يومين"[1]

نرى حليمة تعاني في صمت جراء الخبر الذي سمعته عن حبيبها، وساءت حالتها النفسية حيث أدركت ما قاله لها عزيز قبل يومين عندما التقيا.

" أما صافية لا تحرك ساكنا، تحمل بين ذراعيها محمد ترضعه، ووجهها مصفرا، في حين البقية كل وحالته النفسية التي تزداد سوءا، ومن الحين للآخر تقول الحاجة مسعودة، حسبي الله ونعم الوكيل، قتلوه أولاد لحرام، كما حرقوا الكبدة ديالي، ايجي مايحرقهم"[2]

من خلال هذا المقطع تصور لنا الروائية المأساة التي تعاني منها صافية جراء فقدان اخيها، ومدى الألم الذي خلفه خبر موته في نفسيتها

" وبألم متقطع تقول مسعودة: ياوخيتي فاطمة راح مغدور، من سيصبر كبدتي ويطفي النار التي شعلت بداخلي"[3].

تصور لنا عائشة قحام مأساة ومعاناة الم جراء فقدان ابنها الذي قتل مغدورا، والألم والجرح الكبير الذي خلفه هذا الخبر في نفسيتها، كيف ستعتاد على المر، الأمر محزن جدا، فلا يوجد شيء مأسوي في الوجود كفقدان الم لأولادها والحرقة التي تختلج وجدانها.

[1]– المصدر نفسه، ص28

[2] – المصدر نفسه، ص25

[3]– المصدر نفسه، ص25

" وبصوت موجع تقول احداهن حيث ملت من الضجيج والحكي الجاهل: عيب أعليكم،جيتوا تعزوا ولا عسكر، ماناش معرسين ..... ربي يهديكم"[1].

في هذا المقطع تصور لنا الروائية ردة فعل الجارة جراء ما كان يفعله الاخرون، فهم في جنازة ولكن كانوا يقومون بتصرفات غير لائقة مع الوضع والمكان الذي يتواجدون فيه.

" فالحديث طويل الكل تدمر، الكل تألم، الكل توجع وتعذب ..... ما من مفر يذهب اليه أحد ربما البعض استطاع ان يفر بجسده الى الخارج، لكن ترك نصفه الاخر هنا.. ترك أبويه وعائلته هروبا دون عودة وبسببه قتلت أرواحا كثيرة... هرب من الموت غير أن أباه وأمه لم يعودوا على وجه هذه الأرض، فقد أمسى التراب مأواهما ومسكنهما الهادئ العفيف الذي دنس بأفعال البشر..."[2].

في هذا المقطع تصور لنا عائشة قحام حال ووضع الدشرة المأساوي الذي الت اليه في فترة الإرهاب وهذا ضمن حديث دار بين الفتية الذين يعانون كباقي أهل الدشرة الاخرون، الوضع مأساوي للغاية ولا مفر منه.

" الموسم حل مثلما تحل في كل ليلة الألم والوجع فاطمة لم تستطع إخفاء وجعها خصوصا اللحظة لمن ستبوح بما يألمها هي لا تعلم حتى ما أصابها وماذا تقول أصبحت شاردة الذهن في حين كانت خديجة ومسعودة لا تتحدثان..."[3].

[1]– مصدر سابق، ص51

[2]– المصدر نفسه ، ص 26

[3]– المصدر نفسه، ص141

تصور لنا الروائية حالة فاطمة المأساوية، فهي لا تستطيع فهم نفسها ولا تجد من تبوح له ويفهمها، وضعها مأساوي للغاية فهي تعاني في صمت تتوجع وتتألم ولم تعد لها القدرة على إخفاء هذا الأمر"

" ظهر على وجهه الحزن ولاحت الدموع في عينيه"[1].

في هذا المقطع تصور الروائية حالة الحزن التي يعاني منها لدرجة أن الدموع كادت أن تسيل من عينيه فوضعه مأساوي

" فاطمة زاد الخوف بداخلها: لن أسمح له بالابتعاد مجددا"[2].

هنا نلاحظ الروائية تصور لنا حالة فاطمة التي زاد خوفها من أن يبتعد ابنها مجددا.

" الشيخ رابح في غضب وبعزيمة: لن يستمر طويلا ... أقسم لكم ... لن يستمر طويلا... وهو في حالة موجعة يضرب كفيه بقوة... أين محمد ...أين..."[3].

ونرى في هذا المقطع عائشة قحام تصور لنا حالة الشيخ رابح الذي ثار غضبه وهو يتوعد ويقسم بأن الوضع سيتغير الى الأحسن وكله امل بأن الله سيصلح الأحوال وكذلك تراه يتوجع ويتألم، لدرجة صار يضرب كفيه وهو يبحث عن ابنه محمد.

- ✓ **جمال:** هو زوج حليمة بنت الشيخ رابح.

[1]– مصدر سابق، ص90

[2]– المصدر نفسه، ص142

[3]– المصدر نفسه، ص144

" في توجع: عاد الألم مرة أخرى، انه حاد هذه المرة"[1]

في هذا المقطع نشاهد توجع وألم جمال، فقد زاد الأمر سوءا وأصبح مأساوي جدا فهو يعاني جدا ويتألم.

✓ **الشاب:** هو شخصية هامشية.

"يحوم القرية دشرة دشرة وحين تسوء حالته يبدأ بالصراخ والركض ويقول الدم... العسكر...الغابة"[2]

يصف هذا الشاب حالة الشخص المأساوية والذي قد جن جراء هذه الظروف المأساوية التي عانى منها لدرجة أن فقد عقله وأصبح يركض ويصرخ ويتمتم بألفاظ تعبر عن الوضع المأساوي المعيش وحالته النفسية التي آل إليها.

✓ **عبد الرزاق:** هو شخصية هامشية، يمثل دور العسكري وكذلك ابن خال صابر. "منذ ان جندت وأنا لم أستقر بعد، سنوات طغى عليها الظلام والألم والوجع، أصبحنا شبه الفأر والقط"[3].

"نحن نعيش الموت بحد ذاته في كل لحظة، ونحن في الواجهة، وإذا ما حدثت مجزرة رهيبة في نظرك من سيقوم بالتحري والنظر في القضية، فأكيد نحن نرى الدم والذبح والتنكيل..."[4].

من خلال هذين المقطعين نلاحظ مأساة عبد الرزاق النفسية والتي أصبح يعاني منها بكثرة منذ أن تجند لدرجة أنه وصف تلك السنوات بالظلام لدرجة الوجع والألم الذي يعانيه، كما انه

---

[1]– المصدر نفسه، ص78

[2]– المصدر نفسه، ص104

[3]– مصدر سابق، ص132.

[4]– المصدر نفسه، ص133.

وصف حالته المعيشة بالموت الذي يعانيه يوميا من مناظر القتل والمجازر والتنكيل التي تترك الأثر المأساوي في نفسية الشخص.

2. البعد الاجتماعي:

البعد الاجتماعي مرتبط بالحالة الاجتماعية للفرد من بيئة ومنطقة اقامته وحتى دوره في المجتمع، كما ان هذا البعد يؤثر كثيرا في تنشأت هوية الشخص ويتوجب على الشخص أن يؤثر فيه ويساهم في بناءه وتطوره قدر المستطاع فهو البيئة التي سينشأ فيها أبناءه وأحفاده.

أ- شخصية الزوجين:

- ✓ **شخصية فاطمة زوجة الشيخ رابح:**

هي النصف الثاني للزوج، وهي شريكة حياته من خلال عقد رسمي يجمع بينه وذلك طبقا لسنة الله ورسوله لقوله تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

"هذا الرجل الذي أمامها اللحظة وهو مسن، عاشرته في زمانها وهي ابنه الخمس عشرة عاما، لا تعرف معنى الحياة الزوجية بين الرجل والمرأة الذان جمعهما الله تعالى .... أما اليوم وبعد سنوات طوال يظهر الشيب في كل شعرة، غير انها تكن له حبا خاصا، بالرغم من أنه لم يعد شابا طويل القامة... تبتسم .... عشقها له بعد الزواج والانجاب منه".[2]

[1]- سورة الروم، الآية 21.

[2]- عائشة قحام، الموت المتعفن، ص 8-9.

نلاحظ في هذا المقطع كيف تم زواج فاطمة من الشيخ رابح الذي لم تكن تعرفه، وعن حبها له وعشقها بعد الزواج والانجاب منه وعن المودة التي تجمع بينهما بعد طول مدة العشرة التي تقاسما فيها الحلوة والمرة حتى أصبحا الان عجوزين فكما قال المولى عزوجل انه جعل بين الزوجين مودة ورحمة تجمعهما ليكملا معا حياتهما وينشأ عش الزوجية الخاص بهما مع اطفالهما.

- ✓ **شخصية حليمة زوجة جمال:**

" ... وهناك في دار جمال رحبت العائلة بالعروس الوافدة الجديدة لهم... واختلى جمال بعروسه في حجرته"[1].

في هذا المقطع تصور لنا الروائية يوم زواج حليمة بجمال وفرحة الهل بذلك وترحيبهم بالعروس الجديدة.

- ✓ **شخصية الشيخ رابح الزوج:**

الزوج في المجتمع غالبا ما يكون هو المسؤول على الأسرة فهو العمود الأساسي لبناء الأسرة، ويتحمل مسؤولية كل فرد من أفرادها، ويظهر ذلك من خلال شخصية الشيخ رابح الذي يمثل الرجل الجزائري.

[1]– المصدر نفسه، ص41.

" يقاطعها الشيخ رابح وهو يدعك شعيرات ذقنه البيضاء: ربي يهديك يا امرأة، جمال شاب صالح معندي منخير أعليه، أخبري حليمة بأني وعدته برد الجواب عنقريب ...."[1]

"صمت...بهدوء قال لها بعد أن وضع يده على كتفها، أنا أريد تزويج البنات قبل رحيلي عن هذه الدنيا يا فاطمة عزيزتي..."[2]

وهنا تتجلى شخصية الرجل الزوج ورب العائلة القيادية واذي يتحمل مسؤولية أسرته، ويفكر عن مستقبلها، ويريد الأفضل لها والاطمئنان عليها فاذا وافته المنية يكون قد مات وهو مرتاح ومطمئن عليهم.

- ✓ **شخصية جمال زوج حليمة:**

" حبيبتي أحبك، أنت زوجتي... صمت- لم يرد احزانها- حسنا حضري نفسك ستبقي عند الشيخ رابح ثلاثة أيام- وبابتسامة سألها- أيكفي هذا"[3].

"يلمس خصلة من شعرها مرددا: يا الزينة نحاول نصبر عليك".[4]

من خلال هذه المقاطع تصور لنا الروائية المعاملة الزوجية بين الزوجين وتبادل الأراء والتشاور حول أبسط الأمور.

ب- شخصية المرأة المظلومة:

[1]- المصدر نفسه، ص10

[2]- مصدر سابق، ص10

[3]- المصدر نفسه، ص45

[4]- المصدر نفسه، ص45

هي المرأة التي تخضع لسلطة المجتمع (الإرهاب)، فهي تعتبر مهمشة من طرفهم تعاني في صمت من انتهاك حقوقها وضياع هيبتها، من طرف النظرة السيئة التي تتعرض لها يوميا.

✓ **الخطف والاغتصاب:** هو جريمة من الجرائم الاجتماعي، يعاقب عليها الشرع، والقانون معا.

" وكم من فتاة اختطفت فكانت الخبار تتحدث عن البعض .... منهن من اخترن بارادتهن الانتقال من القرية والعيش في الجبال بعد الارتباط بالقادة السلفيين اما الاخريات تم اختطافهن بقوة بعد اغتصابهن وانتهاك عرضهن، أما اذا ما هجم هؤلاء على دشرة ما فانهم وبمجرد عدم تقديم رب العائلة المال والمؤونة فانهم يأخذون بناته عوضا عن ذلك وبالقوة ليعقدن عليهن نكاح المجاهدة، والذي يتبادل فيه هؤلاء الفاسدون مناكحة الزوجات بالجبال تحت مسمى النكاح الجهادي الإسلامي، ذلك والا سيكون جزاء الأسرة القتل والتنكيل... حيث يأخذ زعيم المجموعة اجمل فتاة يتم أخذها ليستمتع بها، ويمارس عليها نشوته وغرائزه ليعاشرها لمدة زمنية ويستمتع باغتصابها ويفقدها اغلى ما لديها، ثم يتركها كلحمة طرية للكلاب وحاشيته لينتشلوا ما تبقى منها يلمسون أجزاء جسدها، جزءا جزءا يمارسون الجنس دون شروط يتذوقونها بشراسة وكذئاب جائعة يشموا رائحتها حيث لم تعد بها رائحة انثى بل أصبحت صرخاتها و كأن لا أحد يسمعها بل وضعوا أصابعهم بأذانهم الجميع فوق جسدها ليس واحدا وليس اثنان وانما الجميع متلذذا و ستنعت بعدئذ ان بقيت على قيد الحياة بالهجالة"[1]

تصور لنا عائشة قحام بشاعة ومأساوية الأمر (الخطف والاغتصاب) والعنف الممارس ضد المرأة رغما عنها في صور مأساوية جدا تشمئز لها الأبدان اذ يعتبر انتهاك لحد من حدود المولى عزوجل، وعقوبته كبيرة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ

[1]– مصدر سابق، ص43، 44

فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1]

ج- الشخصية العاملة:

هي المرأة التي تبذل جهد لكسب مال من اجل تحسن الأوضاع الاجتماعية على الرغم من الصعوبات التي تعيقها.

✓ **سهام:**

هي المرأة التي كانت تعمل عندها خديجة بنت الشيخ رابح، وكانت سهام تمارس مهنة أستاذة وهي زوجة أحمد الذي كان جنديا.

" قليل في هذا الوقت أن تمارس المرأة مهنتها يوميا فباستمرار نلتقي تهديدات وصعوبات كأننا راقصات فاجرات ولسنا معلمات محترمات"[2].

[1]- سورة المائدة، الآية 33

[2]- الرواية، ص53

نلاحظ الوضع المأساوي الذي ال اليه لأستاذ اذ أصبحت المهمة صعبة جدا، في فترة العشرية السوداء، حيث كانت التهديدات تحاربهم وكأنهم فجار على الرغم من قيمة الأستاذ في الدين الإسلامي والمكانة التي يمكلها كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم" كاد المعلم أن يكون رسولا".

- ✓ **خديجة:**

" وما زاد في قلقي اليوم، السيدة التي أعمل عندها لم تكن كعادتها، فكانت في كل لحطة تتأمل الخارج من النافذة ووجهها حزينا".[1]

من خلال هذا القول تبين لنا خديجة أنها تعمل عند السيدة سهام في بيتها رغم الظروف المأساوية السائدة آنذاك.

- ✓ **السي حمو:** شخصية من شخصيات الرواية، صاحب القوة التي يجتمع فيها اهل الدشرة من أجل تبادل الأخبار المتداولة في تلك الفترة وكذلك من أجل التسامر واللعب والتسلية.

"كانت قهوة السي حمو يفضلها معظم اهل الدشرة، تجمع الناس كبيرهم وأصغرهم، بداية من الفجر والى السابعة ليلا، ورغم أن الشيخ حمو تلقى العديد من التهديدات، لغلق القهوة، غير أنه لم يرضخ للأمر، مرة وجد أمام مدخل القهوة حيث راح يفتح باب انسان مفصول عن الجسد...."[2].

[1]– المصدر نفسه، ص17

[2]– المصدر نفسه ص21

فضيع الأمر جدا ومأساوي، فالمكان الذي يسترزق منه الشيخ حمو كان يهدد بغلقه وبأبشع الطرق، فهذا المكان كان بمثابة المنزل الكبير الذي يجمع أهل الدشرة صغيرهم وكبيرهم ومكسب الشيخ حمو.

د- الشخصية الدينية:

هي الشخصية التي تنتهج معاليم الدين الإسلامي وتتمسك به وتسعى الى الحفاظ عليه ونشكره.

- ✓ **عبد الرزاق:**

"الحمد لله عزوجل لن يتخلى عني فلحد الساعة لم أهمل صلاتي للتقرب من الله وحيث أكون في مهمة صعبة أستعين بالصبر والصلاة ليحفظني الله من كل سوء"[1].

وهنا نلاحظ تمسك عبد الرزاق بتعاليم الدين الإسلامي فلم يهمل صلاته على الرغم من الظروف بل استعان بها رفقة الصبر ليحفظه المولى عزوجل.

" سمعها الشي رابح بعد ان توضأ واستعد لصلاة الظهر فسألها: خير يا فاطمة ما جرى..."[2].

[1]- مصدر سابق، ص21

[2]- المصدر نفسه، ص81

" صحا دون احداث ضجة متجها للوضوء ثم فرش السجادة فوق الأرض وكبر.. صلى.. الركعة الأولى ثم الثانية، قرأ التشهد ثم سلم، بعد ذلك شرع في الدعاء"[1]

من خلال المقطعين نلاحظ تمسك الشخصيات بدينها على الرغم من الوضع المأساوي المعيش الا انهم استعانوا بالصبر والصلاة والدعاء ليفرج المولى عزوجل امورهم.

هـ- العادات والتقاليد:

هي ظاهرة اجتماعية تتمثل في القيم والعادات التي ورثناها عن الأجداد جيلا بعد جيل، وتختلف من منطقةّ لأخرى، على الرغم من وجود تشابه ونقاط اشتراك فيما بينهما كاللباس والسلوكات والتصرفات والأطباق وطريقة الاحتفال بالمناسبات المختلفة.

"رغم ذلك دخلت المطبخ ووضعت في غلاية الابريق القليل من الماء وتركته يغلي بشراهة ثم وضعت ملعقتين من البن داخلها وبدأت تحرك بدوران مستمر .... ومن الحين للاخر ترفع منها الى الأعلى وزادت ملعقة ثالثة واستمرت في التقليب حتى استلذ رائحتها المكان، فأطفات الفرن وأخذت تحضر الصينية والفناجين والسكر"[2]

من خلال هذا القول تظهر لنا العادة العربية في تحضير القهوة وتصور لنا الروائية طريقة تحضيرها مرحلة بمرحلة حتى تظهر تمسك الشعب الجزائري بعاداته وتقاليده وموروثه على الرغم من الإرهاب والأوضاع المزرية التي تعرض لها الشعب الجزائري وتربط مرحلة تحريك القهوة بمأساة حليمة.

[1]-المصدر نفسه، ص97

[2]- مصدر سابق ص07

"جلست على حافة الباب بجانب الشيخ رابح بعد ان وضعت الطمينة على الطاولة الموجودة بالداخل. المكان لا يختلف عن بيوت اهل الدشرة، أفرشة عادية بسيطة، جدران البيت ملونة بطلاء الجير الأبيض، وسقف المنزل بالقرمود"[1]

تصور لنا الروائية، بيوت الجزائريين، وكيف انهم مازالوا متمسكين بالشكل التقليدي، ويظهر ذلك من خلال سقف البيت المغطى بالقرمود والأفرشة البسيطة، حيث أن كل البيوت متشابهة ولا يختلف بيت عن اخر في كل أنحاء الدشرة.

"عم الصمت مرة أخرى امتلأ المكان بالهدوء، في تلك اللحظة كانت حليمة في الغرفة منهمكة في التطريز، تحمل بين اصابعها الخيط والكروشي– المصنوعة من الحديد كقلم رقيق جدا– وبدأت أطراف أصابعها تنتقلان من مكان لآخر، ومن الحين دوران ومرة أخرى تصعدات الى الأعلى، كان صوت المذياع خفتا لموسيقى الشاب حسني... وهي تحرك شفتيها مع أداء الغنية، وتقول هامسة: راح حسني وأخذ العشق معاه– الله يرحم أيام زمان"[2].

نرى وراثة الفتاة عن الأم والجدات لكيفية حياكة الملابس وتطريزها باستعمال الكروشي وطريقة استخدامه، وكيف حافظت على موروثهن على الرغم من الواقع المأساوي المعيش

" حضر الكل نفسه لخطبة حليمة بجمال، استيقظ الجميع باكرا خديجة طبخت البغرير وتركته يخمر، أما يمينة عجنت المسمن فيما استطاعت حليمة تنظيف المنزل وتغيير الستائر بعد ان

[1]– المصدر نفسه، ص07

[2]– مصدر سابق، ص10.

تركت الباب الرئيسي مفتوحا للتهوية"[1]."أقيم حفل زفاف حليمة بجمال... علقت الزينات وأضيئت الأنوار ووزع الطعام ... وانتشرت الزغاريد"[2].

✓ **سميرة:** " على حليمة طبخ العجين.. بعد أن تحضر لها الكيل من الزيت، والسميد، أو الدقيق قرصة ملح، ماء. وعلى أنامل حليمة مغازلة ذلك الخليط وعجنه إضافة الى اشعال الطابونة تخبزها ثم تضعها على الطاجين"[3].

من خلال هذه المقاطع نلاحظ كيف يحافظ اهل الدشرة على عاداتهم في إقامة مناسباتهم وكذلك حياتهم اليومية، من اعداد المنزل وتحضير الأطباق والمأكولات التي تتلائم مع المناسبات على الرغم من الأوضاع المأساوية التي كانت سائدة آنذاك.

✓ **حليمة:** " ارتديت السامسا وتزينت تعلمين حين يلتقي عجائز الدشرة فانهن يبأن بالغناء والمدح والترحاب"[4].

✓ **فايزة:** " تقاطعها: ماتزال عادات اجدادنا سليمة أكيد أدوا ' يالا ليلي، يالايلي' راحت تواصل 'أعلى عروستنا يا مرحبا، بدخلتها الجديدة يا مرحبا بزوجة وليدي ان شاء الله يعمر حجرها بالذرية الصالحة يامرحبا "وتصمت"[5].

---

[1]– المصدر نفسه ص39.

[2]– المصدر نفسه، ص40.

[3]– المصدر نفسه، ص42.

[4]– المصدر نفسه، ص63.

[5]– مصدر سابق، ص63.

✓ **حليمة:** " ايه يا فازو، العادات والتقاليد مستمرة وأضيفي تم استقبالي عند دخولي لبيت جمال بكوب حليب وحلوة المكركشة وكالعادة في اليوم الصابح تناولت الشرشم المعمول بالقمح والحمص والفول مع الجميع وقمت برش أرجاء المنزل بالشرشم من أجل أن يكثر عليهم الخير".[1]

"نهضت خديجة باكرا عجنت الكسرة أو مايسمى المبرجة'وهي عبارة عن عجين تقسم الى جزئين تحل بسمك رقيق ولكنها بعجينة التمر خالي من العظم ثم يضع الجزء الثاني ثم يحلل الثلاثة مثل بعضها البعض باتقان بعد ذلك تقطع على شكل أجزاء صغيرة وتطهى على الفرن. رائحتها لذيذة.... حضرت الفتاة الحليب والقهوة...."[2]

في هذه المقاطع نرى عائشة قحام تصور لنا عادات وتقاليد بعض مناطق الجزائر من تحضير الأطباق وكيفية الترحيب بالعروس الجديدة من عادات تقوم بها وقد ورثوها عن الأجداد وبعض المعتقدات التي ورثوها عنهم

3. البعد الجسدي:

هو التدقيق الكلي لكل ما يحتويه شكل الشخصية يتمثل في المظهر الخارجي لها ويشير الى اللباس والمنظر والمكان.

✓ **الروائية:** "وصلت فاطمة مرتديه اللون جبة بنية اللون وفونارة فوق راسها مزركشه الألوان"[3].

" لحظئذ كان يرتدي بدله خضراء حامل على ظهره محفظة وقبعه عليها بعض الحشائش"[4].

---

[1]– المصدر نفسه، ص63.

[2]– المصدر نفسه، ص99.

[3]– المصدر نفسه، ص07.

[4]–المصدر نفسه، ص37.

"دخلت خديجة من غير العادة وعلى وجهها ملامح التعب لونه زال عنه البياض وعوضه بالأصفر الممتزج بالأسود"[1]

"اخذت حليمة تضع احمر الشفاه على شفتيها الجميلتين بعد ان زينت عيناها بالكحل الاسود..... وبعض الوردي على وجنتيها"[2].

"كان المنزل صغيرا أسقفه بالقرمود، بابه أسود، وبجنب الجدران بعض الحشائش وبعض الاشواك"[3].

" فتح الباب من طرف امراه في الخمسين متوسطه القامه بعض الشيء ترتدي جبه خضراء، وعلى راسها خمار ابيض..... كانت تحمل بين يديها دلوا صغير، كانت على وشك جلب الماء من البئر..."[4]

"اما الشيخ هو الاخر فقد لحق بهما ليجلس مربعا رجليه يضع على راسه شاشية ويرتدي قميصا بني خافت لون"[5]

فجاه تدخل اخته الوسطى كانت قصيره القامه منقارها طويل قليلا، وشعرها لم يكن ملمسا، وكان المشط يضرب على معانقتها والولوج في خصلاتها...."[6]

"وضع على كتفه برنوسه متجها الى الخارج ثم اقترب منه الشاب كان عمره لا يتجاوز الثلاثين يرتدي بنطلون جينز ازرق وجاكيت سوداء كوير، يمسك بين يديه نظارات"[7]

---

[1]–مصدر سابق، ص46

[2]–المصدر نفسه، ص60

[3]–المصدر نفسه، ص64

[4]– المصدر نفسه، ص64

[5]– المصدر نفسه، ص97

[6]– المصدر نفسه، ص97

[7]– المصدر نفسه، ص97

"اما خالد فخرج من الغرفة مرتديا قميصه بني اللون، الذي يرتديه عند نومه لحراره الجو ليلا"[1]

من خلال هذه المقاطع نلاحظ ان قحام تصور لنا المظهر الخارجية للشخصيات من ملابس والوانها وشكل الجسم وقامته من حيث الطول والسمنة والعمر، وحتى ملامح الوجه وبعض التفاصيل كوضع المكياج وجمال وجه الفتاه عندما وضعت الكحل في عينيها وكما انها تطرقت الى المكان في وصفه من حيث الحجم ولون الباب، وكذلك المناظر الطبيعية المحيطة كالحشائش وغيرها.

المبحث الثاني: علاقة الشخصية بالتسريد المأساوي:

تمثل الشخصية المأساوية همزه وصل، تربط بين جميع عناصر التسريد من زمان ومكان ووصف وحدث وحوار، لتشكل نص ادبي متجانس ومتكامل.

1- الشخصية المأساوية وتسريد الزمن:

زمن الحكاية هو زمن العشرية السوداء، التي كادت تودي بالمجتمع الجزائري ككل، وما انجر عن ذلك من ماسي، فنجد الروائية اختارت شخصيات مسايره لفتره العشرية السوداء، وهي ممثله لشخصيات واقعيه حقيقيه.

أ- **الاسترجاعات الداخلية:**

[1]- المصدر نفسه، ص97

والمتمثلة في الرواية من خلال: "منذ سنوات وهذا المنزل يحمل اسرارا.... متى تنتهي هذه الأسطورة، جميله، محمد....."[1]

هنا تسترجع يمينة المأساة والاوضاع المزرية التي يمرون بها منذ سنوات فهي قد ملت الوضع ولم يتغير شيء مع مرور الزمن.

مثال2:" رمت جسدها على الفراش وراحت تسترجع ذكريات الماضي الاليم"[2]

وفي هذا المقطع تصور لنا حليمة وهي تعود الى ذكريات الماضي الأليمة التي تركت فيها اثرا مأساويا فبعض الذكريات على الرغم من مأساويتها الا انها تترك فينا اثرا كبيرا.

مثال3: "أتعلمين سمعت بالأمس انه تم العثور على ثلاثة افراد مذبوحين"[3].

وفي هذا المقطع نرى خديجة تسترجع احداث الامس الذي تم فيه العثور على افراد مذبوحين، فالمشهد المأساوي بقي راسخ في ذهنها.

مثال4: " وما زاد في قلقي اليوم، السيدة التي اعمل عندها لم تكن كعادتها فكانت في كل لحظه تتأمل الخارج من النافذة ووجهها حزينا"[4].

وهنا خديجة قلقه على السيدة التي تعمل عندها والتي كانت في حاله من التوتر والخوف والقلق تنتظر امرا او شخصا.

مثال5: " رجعت بها الذكريات الى الماضي، حين استفاقت في صيف من شهر جوان وعلى الحر الشديد بعد ان تفقدت المكان، ثم تسللت لغرفة البنات.... هلع كبير بالبيت"[5]

---

[1]– عائشة قحام رواية "الموت المتعفن" ص12

[2]– المصدر نفسه، ص16

[3]المصدر نفسه، ص17

[4]المصدر نفسه، ص17

[5]– مصدر سابق، ص19.

وفي هذا المقطع المأساوي الذي استرجعت به الحاجة فاطمة ذكريات ذلك الصيف الأيم الذي فقدت فيه ابنتها والخوف والهلع الذي حصل في بيتهم.

مثال6: " وقع الخبر على حليمة كالصاعقة، وساءت حالتها النفسية واكتأبت لأنها أدركت ما قاله حبيبها عزيز من يومين"[1]

وهنا حليمة في حاله سيئة مسترجعه لذكريات ما قاله حبيبها عند لقائهما، وكأنه كان يعلم مصيره كانت في حاله صعبه للغاية ونفسيتها في حاله حرجه.

مثال7: " أمس عثر على عسكري مذبوح امام البئر الواقع بجنب الدار المهجورة التي ذبح فيها عائله القائد مختار رحمه الله قبل ثلاث سنوات"[2].

" الم تعلمي انه اول أمس قتل عريسين وجرح اربعه من اهلهما؟ قيل ان المسلحين سد الطريق المؤدي الى بيت العريس"[3].

هنا تم استرجاع الاحداث الماسويه التي وقعت في الدشرة والتي راح ضحيتها عريسين، وعسكري في الاوضاع محزنه ومأساوية مما خلفه الارهاب من دمار.

مثال8:" منذ أربعة سنوات، قبل مجيئك حدثت امور رهيبة يرتعش لها البدن الموت والقتل والتعذيب والاغتصاب والسرقة... ربي يستر علينا من كل هذا الارهاب"[4].

هنا تسترجع المرأة ما حدث في الدشرة قبل أربع سنوات من قتل واغتصاب وكل اعمال الارهاب الشنيعة التي خلقت الرعب في نفوس الابرياء.

---

[1]– المصدر نفسه، ص28.

[2]– المصدر نفسه، ص31.

[3]– المصدر نفسه، ص31

[4]– المصدر نفسه، ص32

مثال9: "ذات مره كانت تشير الساعة الثالثة زوالا والنساء يتبادلن أطراف الحديث وهن مشتاقات لبعضهن... في تلك اللحظة سارعن الى بيوتهن خوفا من قصف العسكر عليهن لأنه كثيرا ما كان يقوم بعمليات تمشيط للجبال"[1]

وهنا درجه الخوف الذي خلفه الارهاب العنيف حيث اصبحت نساء القرية تخاف حتى من الخروج من المنزل وذلك من خلال الذكريات التي كانت اليمة ومخلفاتها المأساوية.

مثال10 " وهي تبكي وجعا والما.... تواصل الحديث الذي جاء فجأة: حتى يوم زواجي بأحمد لم تكن مناسبه سعيدة بنظري، في العاشرة ليلا جند للعمل الذي ابعده عني، تركني تلك الليلة وراح يعمل! وبصوت متعب... اف من الارهاب .... والزبل اللي عشناه"[2].

وهنا تسترجع سهام يوم زواجها الاليم والذي لم تستطع فيه البقاء رفقه زوجها، فلقد تم استدعائه للعمل بسبب الظروف الطارئة.

مثال11" رأيت بالأمس حلما، لكنه أزعجني"[3].

رأيت الذئاب تهبط من الجبل وتجري خلف خديجة ومحمد في الدشرة... لم تستطع خديجة الجري فسقطت فوق الارض... عاد اليها اخوها يقومها لكن الذئاب لحقوا بها وراحوا ينهشونها ويأكلون لحمها...."[4]

---

[1]–مصدر سابق، ص35

[2]–المصدر نفسه، ص50

[3]–المصدر نفسه، ص81

[4]–المصدر نفسه، ص81

وهنا نرى تخوف الحاجة فاطمة على ابنائها من خلال استرجاعها للحلم والذي حلمت به ورأت ابنائها فيه في حاله مأساويه مما زاد في خوفها واضطراب نفسيتها.

مثال12 " بعد أن أنهي الخدمة الوطنية كان في تلك المدة قد مسه الجن ولم نكن ندري بعد اسبوع من عودته من سكيكدة تصرفاته تغيرت كليا.... وربما هذا هو سبب إطلاق سراحه"[1]

وهنا الشاب تربط الحال الذي ال اليه ناصر باسترجاع ما حدث له في الخدمة الوطنية وتسبب في جنونه وتغير تصرفاته.

مثال13:" حكى لهم الشيخ رابح على مقاومتهم للاستعمار الفرنسي في كل البلاد مره واحده مما ادى بفرنسا الى اعلان الاستسلام والاعتراف بالاستقلال... ال.. سنوات ونحن نقاتل الجيش الفرنسي.... والعربي بن مهيدي"[2]

وهنا يسترجع الشيخ رابح ذكريات واحداث وقعت في عهد الاستعمار الفرنسي وكيف استسلم الاستعمار واعترف باستقلال الجزائر وكما انه تذكر بطولات الشهداء الابرار الذين خسر النفس والنفيس لاستقلال بلادهم واسترجاع سيادتهم.

ب- الاسترجاعات الخارجية:

والمتمثلة في الرواية من خلال: " وهبت نسمه الذكريات على فاطمة، فرأت السنوات الماضية تمر سريعا امامها.. سنوات كانت كفيله لتحب هذا الرجل الذي امامها اللحظة وهو مسن.... كل ما

[1]- المصدر نفسه، ص104

[2]- مصدر سابق، ص109.108

تتذكره حين كانت جدتها العلجية تخبرها وباستمرار انها سترحل عن الدار ويصبح لها كوخا صغيرا تعيش فيه مع زوجها هذا ما كانت تعرفه عن حياتها المستقبلية"[1]

وهنا تتذكر الحاجة فاطمة السنوات الماضية التي ذهبت والتي جمعتها بزوجها وتتذكر جدتها التي كانت تخبرها بانها سوف تتزوج وتتركهم، وكيف احبت زوجها الذي جمعها الله به في سقف واحد.

مثال2: " وفي بعض الأحيان كان الشيخ حمو يسرد بعض الحكايات والوقائع التي تظهر قمعية العدو الفرنسي اتجاه الشعب الجزائري من قتل وتنكيل وتعذيب ويتذكر السي فلان وفلان والآخرين الذين صدوا زحف العدو، ... نذب الجبين"[2]

وهنا الشيخ حمو يسترجع الذكريات الأليمة والماسويه التي خلفها الاستعمار الفرنسي من تعذيب وقتل، كما يتذكر المجاهدين الذين واجهوا العدو.

مثال3: " ولم تشعر بنفسها حيث غاست بذكرياتها حين التقت مره اخرى مع عزيز في الدرع وهو مكان يبعد قليلا عن المنزل، وحين كان يتحدثان سمع صوتا يقترب نحوهما الا انهما أسرعا واختبآ بين الحشائش متأملين المكان، بعد دقائق لمح مجموعه من الافراد.... الافغان والباكستان"[3]

مثال4: "عدت بي لزمن كنت فيه حالمة أتعرفين أحب التاريخ، وكل ما يرتبط بالتراث.... فحسب علمي عرش بني فوغال وكما ترين يا سيدتي المتعلمة المنطقة جبليه تكسوها غابات كثيفه..... وبناء منازل حي القصبة"[4].

وهنا حليمة تعود الى ايام الثانوية حين كانت تحب دراسة في التاريخ والتراث في حليمة كانت تتطلع الى ان تغير دشرتها وتطورها غير ان الظروف شاءت العكس.

---

[1]– المصدر نفسه، ص8–9

[2]– المصدر نفسه، ص21–22

[3]– مصدر سابق، ص 26

[4]– المصدر نفسه ، ص73

2- الشخصية المأساوية وتسريد الوصف:

الوصف هو الطريقة او الاليه التي يستطيع من خلالها الروائي ان يصور لنا المشاهد الروائية، وهنا قحام تصور لنا المشاهد والمشاعر المأساوية في الرواية من اجل ان تقرب المتلقي من الاحداث وتجعله وكأنه شخصيه من تلك الرواية، حيث يتأثر بتلك المشاهد.

ونجد الوصف في الرواية من خلال الأمثلة التالية:

مثال1:" الخوف الذي نعيشه اليوم يتعب أكثر من شيء اخر"[1]

وهنا من خلال هذا المقطع تصور لنا قحام حالة الشخصية الماسويه والمتمثلة في الخوف المعيش والناتج عن الاوضاع المأساوية السائدة.

مثال2: " نهض الجميع على صراخ وعويل الناس وكأن القيامة حلت الكل أسرع للخارج لمعرفه السبب ومعرفه مكان الوجع.... ربي ينتقم منهم"[2]

" وبالم متقطع تقول مسعودة: ياوخيتي فاطمة راح مغدور، من سيصبر كبدتي ويطفي النار اللي شعلت بداخلي"[3].

ومن خلال المثالين تصور لنا الروائية معاناة الاهالي والحاجة مسعودة من مخلفات الارهاب، وفقدانهم لأعز ما يملكون اولادهم فحالة الحاجة أصبحوا يعيشون في هلع دائم.

مثال3: " هنا ارتعدت حليمة فاندفعت بلا وعي تدفن نفسها في احضان حبيبها الذي ضمها في صدره في حنان، كان قلبيهما يدقان ليس عشقا ولكن رعبا.... لا اراك بعد هذا اليوم"[4]

---

[1]- المصدر نفسه، ص 18

[2]- المصدر نفسه، ص 25

[3]- المصدر نفسه، ص 25

[4]- الرواية، ص28.

وهنا تصور لنا قحام مشهد تخوف حليمة من الارهاب الذين وجدوا في المنطقة التي كانت فيها رفقه حبيبها عزيز، وهما في حاله خوف وهلع من ان يكشف امرهما.

مثال4:"خالد: دخل عزيز القهوة ولسوء الحظ كان ناصر هناك فتشاجرا بقوه، ودون ان يشعر عزيز حمل قارورة وكاد ان يضربه بها لولا تدخل الافراد لازداد الامر سوءا"[1]

وفي هذا المشهد يصور خالد لنا لحظه تعارك ناصر مع عزيز في القهوة وما وقع بينهما من شجار، كاد ان يؤدي بأحدهما الى الموت.

مثال5:" زادت حرارة البيت التي لم تعد تحتمل أحاديث النساء المعزات، وبصوت موجع تقول احداهن حيث ملت من الضجيج والحكي الجاهل: عيب عليكم، جيت وتعز ولا عسكر، ماناش معرسين.... ربي يهديكم"[2]

وهنا تصور عائشة قحام حالة البيت المأساوية جراء فقدان الأهل لابنهم والأحداث المأساوية التي تتالت على هذا البيت، كما تضعنا في مشهد لنساء القرية اللائي زدن الامر سوءا من افعالهن وحديثهن لولا تدخل احدى النساء.

مثال6:" دخلت خديجة المنزل والتعب باد على وجهها فكانت الدشرة تتألم بصمت رهيب.... اخيرا وصلت"[3]

وفي هذا المشهد تصور لنا قحام حاله الدشرة التي آلت اليها من بعد مأساة الارهاب التي حلت بالبلاد وتربطها بصوره وجه خديجة المتعب والمتألم كما تتألم الدشرة في صمت.

مثال7: "وبدفعه قوية ضخمه يتقدم أحدهم الذي رافقه عدد من زملائه يسال: من كان بالخارج؟"[4]

---

[1]– المصدر نفسه، ص 26–27.

[2]– المصدر نفسه، ص 31.

[3]– المصدر نفسه، ص 33.

[4]– المصدر نفسه، ص 36.

وفي هذا المقطع تصور لنا الروائية لأهل الدشرة بوجود احدى المسلحين، الرعب الذي خلفه الارهاب في كل شخص مهما كانت منزلته.

مثال08:"حليمة زاد شوقها لحارتها أكثر من الشيخ رابح وفاطمة والبقيه اذ كانت الحرية من منطلق ما عاشته في احضان القرية.... فكم من شيخ قتل وكم من شاب ذبح وكم من فتاة اختطفت...."[1] .

وهنا نرى مشهد اشتياق حليمة لدشرتها بعد زواجها من جمال فهي لم تشتاق لأهلها بقدر ما اشتاقت لبلدتها التي تربطها بذكريات حبيبها عزيز...: " وبنبرات حزينة: ولكنهم لم يأتوا جميعهم"[2].

وهنا تصور لنا الروائية حزن حليمة عند عدم قدوم جميع اهلها واشتياقها لهم بعد زواجها وانتقالها لبيت زوجها.

"الشيخ: ارى الفراق..... ما نقولك ثلاث اسابيع، ثلاثة شهور ثلاثة سنين.... ودون اطفال"[3]

وهنا تصور الروائية تنبؤ الشيخ بمصير زواج حليمة المأساوي مع جمال والذي مآله الفراق بعد مدة.

" في توجع: عاد الالم مره اخرى. انه حاد هذه المرة"[4]

وهنا تصور لنا الروائية حالة تألم جمال والذي زاد هذه المرة عن كل المرات السابقة، فهو في حاله مرضيه مأساوية.

---

[1]– مصدر سابق، ص 43.

[2]– المصدر نفسه، ص 44.

[3]– المصدر نفسه، ص 66.

[4]– المصدر نفسه، ص 78.

" بدا التأثر والخوف على وجهها.. فأخذ الشيخ يهدئ من روعها.. هذا ليس بحلم هذا كابوس.. كابوس ردد الكلمة عده مرات وهو يفكر في الجزائر التي تعيش كابوسا لم ينتهي... التف حول نفسه محاولا الخروج من الكابوس الذي يعيشه مع واقعه، باحثا عن سجاده الصلاة"[1]

وهنا تصور لنا الروائية مشهد هلع وتخوف الجزائريين الذين عاشوا في كابوس وتسقطه على الشيخ وزوجته كشخصيتان عاشتا تلك الفترة المدمية والتي انتجت مأساة، وراح ضحاياها عدة ابرياء.

3- الشخصية المأساوية وتسريد المكان:

المكان هو فضاء ممارسه الشخصية لدورها، والشخصية الماسويه تتأثر بالمكان وترتبط به ارتباطا وثيقا، ويتم تأثر بالمكان من خلال المكان المأساوي الحالي الذي تعيش فيه، او حتى من خلال تذكر المكان الذي عاشت فيه المأساة في الماضي ومن هنا نتطرق الى ما يلي:

أ- المكان المعيش:

من رواية "الموت المتعفن" المثال التالي:" جلست على حافه الباب بجانب الشيخ رابح بعد ان وضعت الطمينه على الطاولة الموجودة بالداخل، المكان لا يختلف عن بيوت اهل الدشرة، افرشة عادية بسيطة، جدران البيت ملونه بطلاء الجير الابيض وسقف المنزل بالقرمود."[2]

من خلال هذا المقطع مرق حام تصور لنا المكان، من الواضح ان المكان مألوف لديها، او عاشت فيه في فتره من فترات حياتها تصفه لنا بإبداع حيث ان هذا المكان يؤثر على المتلقي من خلال الحنين الى الايام التي عشناها في صغرنا وايام طفولتنا في بيوت اجدادنا البسيطة.

[1]- المصدر نفسه، ص 82.

[2]- عائشة قحام الموت المتعفن ص07.

مثال2: وهنا نرى شخصيه حليمة في غرفتها: "ردت عليها: الجو حار، سأذهب للغرفة، وان احتجتما لشيء ناديايني فإنني مشغولة بالخياطة."[1]

ومن هنا نلاحظ ان حليمة تمارس عملها الخياطة داخل مكان عيشها في غرفه منزلها والتي تحتمي فيها ايضا من تغير الجو بالخارج.

مثال3: وهنا الحاجة فاطمة تتذكر المكان الذي عاشت فيه في صغرها:" كانت جدتها العلجية تخبرها وباستمرار انها سترحل عن الدار ويصبح لها كوخا صغيرا تعيش فيه مع زوجها"[2].

ونلاحظ اهميه وغلاوة الدار بالنسبة لفاطمة فقد عاشت فيه ايام طفولتها بمرها وحلاوتها ورفقه جدتها التي فارقتها عند زواجها وانتقالها الى العيش في كوخ رفقه زوجها.

مثال4: "وهنا نرى الشيخ رابح يصف المكان ويقول:" والدتك في الخارج تنظف مكان البهائم اما البنات كل واحده تفعل شيئا بالبيت"[3]

ومن هنا نرى مكان عيش الحيوانات والتي تنظفه الحاجة فاطمة وقد اعتادت على ذلك الامر لان اغلب بيوت الدشرة تتوفر على مكان لتربيه الحيوانات من ابقار ودجاج وغيرها على الرغم من الاوضاع المأساوية.

مثال5: وهنا تصف قحام وتصور لنا مكان معيشة دار الشيخ فتقول" تدخل يمينه المطبخ ترى العنب فتسال: من جلب العنب؟"[4]

---

[1]– المصدر نفسه ص08.

[2]– المصدر نفسه، ص 09.

[3]– المصدر نفسه، ص15.

[4]– مصدر سابق، ص 15.

فعائشة قحام تصور لنا معيشة دار الحاج رابح البسيطة، وحياتهم اليومية التي تشبه حياتنا اليومية على الرغم من اختلاف الظروف، حيث تصف جزء من المنزل وهو المطبخ حيث تقوم البنات بالطبخ وغسل الاواني.

مثال6:" تقاطعها حليمة بعد ان ملت من الحديث: انا في الصالون"[1].

وهنا ايضا تتدخل الروائية لتصور لنا الحالة النفسية المأساوية لحليمه وهي في الصالون حيث ان المكان معتاد ويوجد بكل بيت ففيه يجتمع افراد العائلة ويتبادلون أطراف الحديث ويستقبلون ضيوفهم.

مثال7:" أتعلمين سمعت بالأمس انه تم العثور على ثلاثة افراد مذبوحين، حليمة بعد ان حدقت اليها: يا لطيف، وين هذا؟ امام حانوت السي مقران".[2]

وهنا تصور لنا قحام تجربه قد عاشتها في فتره العشرية السوداء وهي صور الافراد المذبوحين في كل مكان وقضاعه الامر

ومأساويتيه التي تركت اثرا اليما في نفوس الافراد.

مثال8: " كانت قهوة السي حمو يفضلها معظم اهل الدشرة، تجمع الناس كبيرهم وأصغرهم، بداية من الفجر الى السابعة ليلا"[3]

وهنا تصور لنا الروائية لمة اهل الدشرة في القهوة وهو المكان الذي يلتقون فيه رغم خطورة الامر والاوضاع السيئة والظروف المأساوية السائدة آنذاك، غير انها كانت الملاذ الذي يلوذ اليه اهل الدشرة في مختلف اعمارهم ليتبادلو الاخبار

[1]– المصدر نفسه، ص 16.

[2]– المصدر نفسه، ص 17.

[3]– المصدر نفسه، ص 21.

مثال9: " وقد ذاع الخبر وانتشر الحزن في كل ركن، الحادثة لم تكن من قبل والجميع سمع خبر دخول عزيز السجن بعد ان ادلى ناصر في محضر الشرطة ان عزيز كان ينتمي الى الجماعة"[1]

وهنا تصور لنا عائشة قحام الامر المحزن المأساوي جراء دخول عزيز للسجن بعد ان رفع بلاغ ضده مفاده انه ينتمي الى الجماعة الإرهابية.

مثال10:" ثم تقول احداهن بصوت خافت لجارتها: مسكينه ذكروها بزوجها المرحوم ام ابنتيها من القرية ولم يظهر اذ وجدتا في حاله موت متعفن"[2]

فهنا تسرد لنا الروائية وضاعت ومأساويه حاله الام جراء فقدانها لابنتيها وكذلك زوجها الامر مأساوي للغاية، حلت عليها المصائب والامر جدا لفقدانها أغلي ما تملك.

مثال11: " انما هي مستمرة ودون انقطاع كعادتهم في سبيل تحقيق مهمتهم لإرهاب الناس، وحبسهم ان لم تكن قتلهم مثل ما كان يفعل الارهاب الذين يقطنون الجبال والغابات بحجه الاسلام ومحمد رسول الله"[3]

وهنا تتحدث قحام عن مكان اقامه الارهاب المدمر والذي أحدث المأساة في الجزائر في فتره التسعينات

مثال12: " لا مدرسه ولا مستوصفك العالمي والناس... حتى الجامع اصبحت جدرانه تتساقط وتتلاشى ولا أحد يهتم"[4]

هنا تصور الروائية مأساة الاوضاع والخراب الذي حل ابان فتره الارهاب الذي دمر المساجد والمدارس والمستشفيات.

---

[1]–الرواية، ص28

[2]– المصدر نفسه، ص 31

[3]–المصدر نفسه، ص 38

[4]–المصدر نفسه، ص 101

مثال13: " هنا يتذكر محمد بداية الحرب وما خلفته من اضرار في نفسيته حيث يقول: " حين اتذكر بدايات الحرب في هذه البلاد لم تعد تحتمل أكثر من طاقتها يصيبني الذعر والخوف..."[1].

فهذه الحرب خلفت المأساة في نفسيه محمد وفي البلاد فلم يسلم منها شيء دمار في كل مكان، وخوف وذعر في نفوس الأفراد الامر فظيع.

مثال14: هنا يتذكر الشيخ رابح مناطق الجزائر في فتره الاستعمار الفرنسي"... وقسم من البلاد الى خمس مناطق نقاتل فيها.... الاوراس، الشمال، القبائل، الوسط، والغرب الوهراني.... ايه...."[2]

هنا الشيخ رابح يسرد كيف تم تقسيم البلاد (الجزائر) ابان فتره الثورة التحريرية من اجل ان يقاتل العدو الفرنسي الذي سلبهم الارض واستعمرهم بمختلف الطرق

ب- المكان الهندسي:

ويتمثل في الرواية فيما يلي:" مثلما كان يلصق بجدران المدارس كتابات تحمل شعارات في اوراق مختلفة الشكل حتى ان الطاولات لم تسلم منها "اللي تدير الشوشه تاكلها المحشوشه"[3]

وهنا تقدم لنا الروائية تصورا للمكان المتمثل في المدارس والتي تم كتابه تهديدات فيها على جدرانها وهذا من اجل اخافه الأساتذة وتهديدهم بحياتهم

مثال2: وفي هذا المقطع تصور لنا مكان التقاء الحبيبين والوضع المأساوي الذي وقعا فيه: " وحين كانا يتحدثان، سمعا صوتا يقترب نحوهما الا انهما أسرعا واختبأ بين الحشائش متأملين المكان"[4]

---

[1]-المصدر نفسه، ص 102

[2]- الرواية، ص108-109.

[3]- المصدر نفسه، ص 21

[4]-المصدر نفسه، ص 26

فهي تصور لنا مكان اختباء حليمة وعزيز عندما كانا بالدرع وحل بهما خطر الجماعات الإرهابية التي كانت بالقرب منهما.

مثال3:" عثر على عسكري مذبوحا امام البئر الواقع بجنب الدار المهجورة التي ذبح فيها عائله القائد المختار رحمهم الله"[1]

هنا تصور لنا الروائية مأساويه المكان التي تم فيه ذبح العسكري وكذلك عائله القائد مختار.

مثال4: " كان المنزل صغيرا، أسقفه بالقرمود، بابه اسود وبجنب الجدران بعض الحشائش وبعض الاشواك"[2].

هنا تصف قحام لنا أبعاد المنزل من حيث حجمه فهو صغير وسقفه الذي هو من القرمود ولون بابه الأسود وجدرانه التي تحوطها الأشواك والحشائش فمعظم البيوت في تلك الفترة التي كانت البيوت فيها تتشابه في ظل الظروف المأساوية السائدة حينها.

مثال5: وهنا الشيخ ينبأ حليمة بمكان وجود جثة اختها المفقودة" البنت قتلت وهي مدفونة بجهة الشجرة التي لا تثمر وإذا تم حفر المكان ستجدون الدليل، فلا أحد يعلم ذلك الا قاتلها هو على قيد الحياة، تالف عقله انه ينال ما فعله يحمل في عنقه ذنبين..."[3]

فالشيخ هنا يخبر حليمة بالأمر المأساوي الذي خلفه موت اختها والتي لم يكون يدرون على الامر، ويخبرها ايضا بمكان وجود الجثة، فالأمر مأساوي والخبر المأساوي الذي وقع عليها فجاه.

4- الشخصية المأساوية وتسريد الحوار:

[1]-المصدر نفسه، ص 31

[2]-مصدر سابق، ص 64.

[3]- المصدر نفسه، ص68.

ان الحوار كغيره من عناصر السرد ينسجم مع الشخصية المأساوية ليشكل لنا المشاهد الذي يريد الروائي إيصالها إلى المتلقي من اجل ان يضعه في موقف يفهم فيها تلك المأساة التي شكلها المشهد عن طريق الحوار.

وتجد ذلك في الرواية من خلال: " خديجة: أتعلمين سمعت بالأمس انه تم العثور على ثلاثة افراد مذبوحين.

- حليمة بعد ان حدقت اليها: يا لطيف. من هذا؟
- خديجة: امام حانوت السي مقران
- الله يرحمهم، ربي يستر.. كل يوم نسمع عن جثث، متى نرتاح من القتل؟

المكان أصبح ملطخا بالدماء حتى رائحته اصبحت كريهة في كل شبر الدم تخثر.. لا اخفيك في كل يوم يزداد خوفي عليكم قبل نفسي"[1].

من خلال هذا الحوار، الذي دار بين حليمة وخديجة تتمظهر لنا المأساة النفسية التي خلفها الارهاب من خلال الجرائم اليومية المرتكبة في حق الأبرياء والمناظر المأساوية التي سادت في كل مكان.

مثال2: هنا الحوار يدور بين الحاجة مسعودة وفاطمة:

" ...ومن الحين والاخر تقول الحاجة مسعودة، حسبي الله ونعم الوكيل، قتلوه اولاد الحرام، كيما حرقوا الكبدة ديالي، أيجي ما يحرقهم. ثم تمسك يد فاطمة، اخذوه غدرا، قالوا انهم اصحابه يحتاجونه للتحدث معه ومشاورته في امر... راح بلال مغدورا ربي ينتقم منهم".

[1]– المصدر نفسه، ص 17.

فاطمة: الحاجة ربي يعطيك الصبر... الله يرحموا بلال عزيز علينا جميعا هذا مكتوب وبألم متقطع تقول مسعودة: ياوخيتي فاطمة راح مغدور، من سيصبر كبدتي ويطفي النار اللي شعلت بداخلي"[1]

من خلال هذا الحوار الذي دار بين مسعودة وفاطمة تتجسد ماساه مسعود جراء فقدانها لفلذة كبدها الذي قتل مغدورا وظلما، انها تعاني في صمت، من سيصبر على هذه الحرقة وهذا الفقدان

مثال3: هنا حوار لعزيز وحليمه.

"عزيز: اصمتي، او يفضح امرنا ونذبح الان، ...

لعب الخوف بقلب حليمة لعبه الموت، وشعرت بان شيئا ما سيجري لعزيز... ماذا هناك؟

عزيز: لست اعلم، فان فارقة الحياة، فلا اظن ناصر سيقتلني، اشعر ان الموت يقترب مني"[2]

هنا نرى الحالة النفسية المأساوية التي يعاني منها الحبيبين جراء الخوف الذي سيطر على مشاعرهما واحساسهما بان امرا فظيعا سيحدث لعزيز.

مثال4: حوار بين احدى النسوة واخرى:

"نطقت احداهن كانت جالسه وسط النسوة: على ما يبدو ان الشره لن تسلم من القتل.

وتقول اخرى جاحظه العينين: امام البئر الواقع بجانب الدار المهجورة التي ذبح فيها عائله القائد مختار رحمهم الله قبل ثلاث سنوات"

[1]– الرواية، ص25

[2]– المصدر نفسه ص26–27

لترد الاولى: الم تعلمي ان اول أمس، قتل عريسين وجرح اربعه من اهلهما؟ قيل ان المسلحين سد الطريق المؤدي الى بيت العريس..."[1]

من خلال هذا الحوار تتجلى معاناة الافراد من الاخبار والوقائع المأساوية التي تسبب لهم الفزع والهلع والخوف مما سياتي وماذا سيكون في الغد.

مثال5: حوار بين خديجة حليمة

" خديجة: كانت استاذه في العاصمة، ولكن بعد ان تزوجت بأحمد اكتشفت امورا كثيره.... على كل لم تخبرني بالأمر ولكن في بعض الاحيان تلمح لي بالموضوع وما تعانيه، فعلى ما اذكر ان احمد هدد بالقتل مثل ما حصل لها هي الاخرى حتى تترك التدريس بالمؤسسة، مما فرض عليها لتقديم استقالتها واعتزال التعليم وهذا ما دفعهما للهروب والقدوم الى الدشرة"

حليمة: يبدو ان الناس في بلادها عانوا كثيرا؟

وبنبره اخرى: اه، واحد ما صابها كيما حب.

خديجة: غيري الموضوع تعبت والله تعبت"[2]

من خلال هذه الاقوال والحديث الذي جرى بين حليمة واختها خديجة يتداولان أحوال الناس المأساوية التي سببها الارهاب مع معاناة السيدة سهام التي كانت تعمل في العاصمة، لكن الظروف اجبرتها على الرحيل جراء التهديدات التي كانت تتلقاها هي وغيرها من الاشخاص.

مثال6: " حليمة: رايتك اللحظة تؤدين الصلاة استغربت ذلك....

[1]–مصدر سابق، ص31.

[2]–المصدر نفسه ص33–34.

خديجة في كل مكان حدثت اضطرابات عديده، انفجارات في الاسواق والمدارس، قتل انفجار دم. القيامة..... القيامة....."[1]

وهنا من خلال الحديث بين الاختين تصور لنا قحام اهوال الاوضاع المأساوية التي لم يسلم منها أحد، وكان القيامة قد قامت، دمار، موت، قتل ودم في كل الارجاء، مأساة بأتم معانيها.

مثال7: حوار بين العسكري والشيخ رابح:

العسكري: اين الرجال؟

الشيخ رابح ماذا تقصد؟ الكل نائم.

العسكري: وهو يقاطعه ادخلوا فتشوا الغرف.

رابح بتذمر: استحوا ماذا تفعلون... لي زوجه وبنات.

العسكري: هل هنا الاولاد؟

رابح: نعم وهم نائمون"[2]

وهنا تصور لنا الروائية ماساه الشعب الجزائري مع العساكر الذين يهاجمون البيوت دون سابق انذار مما ساهم في خوف وذعر الاهالي والاسرى وتخوفهم الدائم

5- الشخصية المأساوية وتسريد الحدث:

ان الحدث كباقي عناصر السرد الاخرى له اهميه كبيره، وتربطه علاقة مع الزمن في نقل افعال الشخصيات وتجسيدها كما انها تترابط مع عناصر السرد الاخرى لتكون عمل روائي متكامل.

ومثال ذلك من خلال الرواية في:

[1]- المصدر نفسه ص47.

[2]- الرواية ص115.

"وفي بعض الاحيان كان الشيخ حمو يسرد بعض الحكايات والوقائع التي تظهر قمعيه العدو الفرنسي اتجاه الشعب الجزائري من قتل وتنكيل وتعذيب"[1]

من خلالها هذا المقطع تسرد لنا الروائية استرجاع الشيخ حمو لحوادث وقائع حدثت في فتره الاستعمار عن طريق قيامه بسردها، وهذا للأثر المأساوي الذي تركته في نفسيته، كما انه ربطها بالواقع الذي يمر به في وقته اي فتره العشرية السوداء

مثال2: " ثم يقترب عسكريان مرتديان بدله خضراء حاملين الكلاش، يقترب أحدهما عند الشيخ حمو يسأله في تجهم قائلا، هل جاء المحفوظ عندك؟"[2]

هنا تسرد لنا الروائية الواقعة التي حدثت للشيخ حمو افرق اقتراب العسكريان منه واسلوبهما السيء في التعامل معه.

مثال3: " بعد دقائق لا محى مجموعه من الافراد يعرف عنهم بالأخوة المسلحة او الارهاب كما انتشر بين الناس..... حاملين السيوف والسلاح وبعض القنابل اليدوية، البستهم تشبه ما كان يرتديه الافغان والباكستان"[3].

هنا قحام تسرد لنا الحادث المأساوي الذي وقع للحبيبين عزيز وحليمه عندما كان بالدرع وقدوم الأخوة المسلحة، حاملين السلاح والقنابل، الامر الذي اخافهما وارعبهما

مثال4: " خالد: دخل عزيز القهوة ولسوء الحظ كان ناصر هناك فتشاجرا بقوة ودون ان يشعر عزيز حمل قارورة وكاد يضربه بها.. لولا تدخل الافراد لازداد الوضع سوءا"[4]

---

[1]– المصدر نفسه، ص 21–22.

[2]– المصدر نفسه، ص 23

[3]– مصدر سابق، ص 26

[4]– المصدر نفسه، ص28

في هذا المقطع تسرد لنا عائشة قحام الحادث المأساوي والأليم الذي وقع لعزيز في القهوة مع وصف فضاعه الشجار الذي كان بينه وبين ناصر

مثال5 " ...لان السلفيين انتشروا كالفطريات بطريقه لاهوتية.. الكثير من الجرائم حدثت ومعظمها اصبحت كوابيس.. مخاوف.. دم.. سلاح.. الله أكبر.. سياسة حزبية.. الا تقشعر لها الابدان"[1]

ففي هذا المقطع تسرد لنا الروائية الاحداث المأساوية والمشاهد الأليمة التي حدثت في الجزائر كافة وما خلفته من مخاوف وكوابيس.

مثال6:" اما إذا هاجم هؤلاء على دشرة ما فانهم وبمجرد عدم تقديم رب العائلة المال والمؤونة فانهم يأخذون بناته عوضا عن ذلك وبالقوة ليعقدنا عليهن نكاح المجاهدة، والذي يتبادل فيه هؤلاء الفاسدون مناكحه الزوجات بالجبال تحت مسمى نكاح الجهاد الاسلامي.... بالهجالة"[2]

وهنا نرى الروائية تسرد لنا كيف كان الارهاب يقومون بتخويف الاهالي وتسلبهم مؤنتهم وبناتهم، الامر المأساوي انهن يتخذن البنات زوجات لهن ويتبادلن مناكحتهن، الحادث مرير، انها ماساه وفظاعة.

مثال7:" الشاب..... تم اختطافه من طرف الجماعة المسلحة وقد مورس عليه التعذيب وحين وجدناه كان قد اصيب بالجنون وربما هذا سبب إطلاق سراحه"[3]

وفي هذا المقطع تسرد لنا قحام حادثه اختطاف الشاب من طرف الجماعة المسلحة، وما مورس عليه من تعذيب، ومن جر على هذا الامر فقد جن الشاب، ان الامر مؤسف ومأساوي للغاية، يا لهول الامر.

---

[1]– المصدر نفسه، ص 39

[2]– المصدر نفسه، ص 43–44

[3]– المصدر نفسه، ص 104

خـــاتمـــة

الخاتمة:

تعتبر المأساة حالة نفسية مرضية للكثير من الأشخاص و خاصة الذين عاشوا فترة زمنية أليمة ومرعبة من حياتهم، فالروائية عائشة قحام تسرد في هذه الرواية فترة حرجة مرت بها الجزائر في التسعينات، وما مر به الشعب الجزائري من معاناة ومآسي وألام فهي تحاول تقريب الصورة البشعة للعشرية السوداء و التي كانت تحتوي على العنف بأنواعه، ومن هنا يمكن الوصول إلى أهم النتائج، حول موضوعنا تحت عنوان صورة الشخصية المأساوية في رواية الموت المتعفن حيث نجدها تركز على ما حدث في الجزائر في فترة التسعينات الموسومة عند عامة الناس بالعشرية السوداء.

وقد توصلنا في عملنا هذا إلى نتائج منها:

- أولا تختلف مفاهيم الشخصية الروائية والسردية عامة عن ذات المفاهيم المتعلقة بالعلوم والمجالات الأخرى، كعلم النفس وعلم الاجتماع.
- تعد الشخصية في الرواية المحور الرئيس لتحركات جل المكونات السردية الأخرى كالحدث والمكان والزمان، ولا يمكن تصور رواية دون شخصية مهما كان نوعها.
- يفهم من المأساة على أنها نوع من الأنواع الأدبية العريقة، كما يفهم منها طبيعة الموضوع المتناول في خطاب أدبي ما.
- تتمثل خصائص الشخصية المأساوية في الصلاحية الدرامية، والثبات، والملائمة، ومماثلة الواقع.
- ان تسريد الخطاب الروائي المأساوي مرتبط مع مكونات السرد الأخرى كي تجسد المأساة في الشخصية.
- تظهر المأساة في الشخصية في رواية الموت المتعفن من خلال أبعادها المختلفة:

- البعد النفسي.
- البعد الجسدي.
- البعد الاجتماعي.

- كما يظهر تسريد المأساوي في روايتنا الموسومة بالموت المتعفن مرتبطا بعناصر السرد الأخرى التي اختارتها الكاتبة بتوافق بعيد مع متطلبات تيمة المأساوي.
- ان رواية "الموت المتعفن" تبقى مفتوحة على دراسات أخرى أعمق في اطار السرديات وفي اطار موضوع المأساة.

القران الكريم.

المصادر والمراجع العربية:

- **المعاجم:**

1- ابن منظور لسان العرب، "مادة يئس"، ج6، دار صادر، ط3، بيروت لبنان، 1999.

2- جير الدبرنس، "قاموس السرديات "، ت: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، قسم المعاجم والقواميس، ت إصدار 01 يناير 2003، ت إنشاء 24 يونيو 2010.

3- محمد التوبيخي، "المعجم المفضل في الآداب"، دار الكتب العلمية، ط1، مج2 بيروت، 1993.

4- مصطفى إبراهيم وآخرون،" القاموس الوسيط"، ص18.

5- لطيف زيتوني، "معجم مصطلحات نقد الرواية"، دار النهار للنشر، ط1، لبنان، 2001.

- **الكتب**

1. رواية الموت المتعفن لعائشة قحام

2. أحمد محمد عبد الخالق، "الأبعاد الأساسية للشخصية"، دار المعرفة الجامعية، ج ش سرتير، الإسكندرية،1992.

3. أحمد رحيم كريم الخفاجي، "المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017.

4. أرسطو طاليس، "فن الشعر"، تحقيق وترجمة د. شكري محمد عياد.

5. أيمن بكر، "السرد في مقامات الهمذاني"، الهيئة المصرية العامة، ط1، بيروت، 1998.

6. بشير بويحرة محمد، "الشخصية في الرواية الجزائرية"، ديوان المطبوعات الجامعية د.ط،(1970/1983.

7. جوزيف أوكونور، "حرر نفسك من الخوف (التغلب على القلق وإلغاؤه من الحياة اليومية)"، الرياض، ط2، 1429.

8. حسن بحراوي، "بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء، 1990.

9. حميد الحميداني بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1991،1.

10. سامية حسن الساعاتي، "الثقافة والشخصية"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1983.

11. سامية حميدي، "العنف والفقر في المجتمع الجزائري"، دار الفجر للنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، د ت.

12. صبحية عودة زعرب، غسان كنافي، "جماليات السرد في الخطاب الروائي، عمان، دار مجد اللاوي، ط1، 2006.

13. عبد المالك مرتاض، "في نظري الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة)"، الكويت، شعبان، 1998.

14. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة"، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع بيروت يوسف الجزائر، (د ت).

15. عبد المنعم زكريا القاضي، "البنية السردية في الرواية"، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2009، ط1، مجلد الأول.

16. عثمان بدري، "الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ"، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1986.

17.عثمان فراح، عبد السلام عبد الغفار، 1977، "الشخصية وعلم النفس الاجتماعي"، القاهرة، دار النهضة العربية.

18.فيليب هامون، "سيمولوجية الشخصيات الروائية"، ترجمة بنكارد سعيد، دار الكلام، الرباط، 1990.

19.كمال سعد محمد خليفة، "حركة البطل في الرواية الإسلامية، سيرة شجاع الأديب على أحمد بكثير"، نموذجا، جامعة الأزهر، د ط، 1999.

20.لويس ولبرت، "الحزن الخبيث (تشريح الاكتئاب)"، 01 يناير 2014، 30 سبتمبر 2015.

21.مأمون صالح، "الشخصية بناؤها تكوينهان أنماط، اضطراباتها"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.

22.محمد سعيد فرح، "البناء الاجتماعي والشخصية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، د ط، 1998.

23.مها حسن القصراوي، "الزمن في الرواية العربية"، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004.

24.نادر أحمد عبد الخالق، "الشخصية الروائية بين أحمد باكتير ونجيب الكلاني"، دراسة موضوعية وفنية، ط1، كفر الشيخ مصر، العلم والإيمان للنشر، 2009.

- **الرسائل**

1- عائشة بن سعيد بن سالم البادي، "بعض مسمات الشخصية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس سلطنة عمان"، رسالة ماجستير استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماستر في التربية، تخصص إرشاد نفسي، قسم التربية والدراسات الإنسانية، كلية العلوم والآداب، 2014.

2- ينظر، يمينة سعودي، "تقنيات السرد في رواية دمية النار لبشير مفتي"، مذكرة مكملة لنيل هادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، إشراف وهيبة عنصر جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2012/2011.

- **المجلات:**

1- كريم مزعل شبي، "مفهوم الإرهاب"، دراسة في القانون الدولي والداخلي، مجلة اهل البيت عليهم السلام، ع2، جامعة أهل البيت.

2- نصر الدين محمد، الشخصية في العمل الروائي، مجلة فيصل، دار الفيصل للثقافة العربية، العدد1980،137.

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ
الفصل الأول: مفاهيم في الشخصية المأساوية	
المبحث الأول: مفاهيم حول الشخصية والمأساة	9
1- الشخصية	9
عامة.....	12
2- الشخصية اصطلاحا.....	15
3- مفاهيم في المأساة	
المبحث الثاني: الشخصية المأساوية	17
1- مفهوم الشخصية المأساوية.....	17
2- خصائص الشخصية المأساوية.....	18
3- مستويات الشخصية المأساوية	20
4- أثار المأساة في الشخصية	22
المبحث الثالث: تسريد المأساوي	24
1- المأساة وتسريد الشخصية.....	24
2- المأساة وتسريد المكان	26
3- المأساة وتسريد الزمن	28
4- المأساة وتسريد الحوار.....	29
5- المأساة وتسريد الحدث	30
6- المأساة وتسريد الوصف	30

الفصل الثاني: تجليات الشخصية المأساوية	
المبحث الأول: أبعاد الشخصية المأساوية. 01- البعد النفسي..... 02- البعد الاجتماعي..... 03- البعد الجسدي.....	**34** **34** **45** **56**
المبحث الثاني: علاقة الشخصية بالتسريد المأساوي 01- الشخصية المأساوية وتسريد الزمن..... 02- الشخصية المأساوية وتسريد الوصف..... 03- الشخصية المأساوية وتسريد المكان..... 04- الشخصية المأساوية وتسريد الحوار..... 05- الشخصية المأساوية وتسريد الحدث.....	**58** **58** **63** **66** **72** **75**
الخاتمة	**79**
المصادر والمراجع	**81**
الفهرس	**86**
ملحق	

ملحق:

1. التعريف بالروائية:

ولدت عائشة قحام سنة 1986 بالعاصمة، تحصلت على شهادة التعليم الابتدائي والأساسي والبكالوريا عام 2006، كما أنها نالت شهادة ليسانس عام 2010، متحصلة على دبلوم في الأدب العربي من جامعة الجزائر عام 2018، مارست الصحافة سنة 2007 ببعض الجرائد منها جريدة صوت الأحرار الجزائرية، اهتمت بالجانب الأدبي والثقافي الجزائري والعربي معا. اشتهرت من خلال هذه الرواية "الموت المتحقق" سنة 2013، نالت بها من طرف وزارة الثقافة والاتصال جائزة أدبية وموسيقية تحت عنوان "علي معاشي للمبدعين الشباب" سنة 2007، مقدمة من رئيس الجمهورية السابق عبد العزيز بوتفليقة، حيث تحصلت على المرتبة الثالثة، أسست كذلك الرابطة الوطنية للتكوين والإبداع الثقافي والإعلامي.

التعريف بالرواية:

تعتبر الرواية منعرج جديد للتعبير عن كل ما يجول في ذهن الدارس أو الباحث، وتعتمد على السرد بالدرجة الأولى، حيث لابد لها أن تترك أثر كبيرا لدى المتلقي لأنها تعبر عن معاناته والهموم والمشاكل التي تحيط به من كل جانب لاحتوائها على حركة الواقع الاجتماعي للإنسان المعاصر، فأصبحت الملجأ الوحيد الذي يهرب إليه من أجل التعبير عن كل آلامه، فهي المتنفس الذي يستطيع من خلاله الروائي سرد أحداث ووقائع حسب الظروف الذي يعيشها، والتي تصور حالة الفرد في الحقيقة،لذلك نجد الإقبال على الرواية أكثر مقارنة ببقية الفنون الأخرى، وبالتالي جاءت نابعة من أصول شخصية كاتبها إضافة إلى أهميتها من قبل القراء والمبدعون حيث عرفت تطورا وتغيرا كبيرا، غذ تسرد أحداث تجسد فيها الحقيقة المعاشة، وتعكس

مواقف الإنسان على أرض الواقع، فالراوية تهتم بالشخص وتصور وتطرح قضايا مجتمعه في قالب مشوق وأسلوب متطور فهي لها القدرة على لتعبير، يستفيد منها الروائي في تقديم عمله الروائي بالصورة التي يريدها ويطمح لتوصيلها، وكذلك هي ارتباط بين الواقع الذي يعيشه الروائي وما يكتب عنه وله الحرية في سرد موضوعاته كما يستطيع ربطها بالخيال، فهو يستمد مادتها وعناصرها من الحياة اليومية عن واقع تجربة شخصية لأن لها الأهمية الكبرى في عرض وتنظيم الأحداث بأسلوب الحكي وبأسلوب أدبي نثري طويل يصف شخصيات خيالية أو واقعية، ولعل ما يمنح الرواية خصوصيتها هو التناغم العجيب حيث تلتحم لمسات الواقع بفضاءات المتخيل، فهي المرأة التي تعكس ما يعيشه الشارع، حيث يمكنها الإحاطة بكل ما يحتويه المجتمع من عمل الإنسان المبدع فكريا وجماليا، ذات تقاليد فنية تنبع من إبداعه.

ملخص الرواية:

تعتبر رواية الموت المتعفن لعائشة قحام رواية تعتبر عن العشرية السوداء التي عصفت بالجزائر في فتره زمنيه شديده الخصوصية، الجزائر من الهجمات الوحشيةللإرهابي على الشعب الجزائري، حيث فقدوا حريتهم واراضيهم وحقوقهم وذلك لما جرى للبلاد من قتل وتنكيل واغتصاب النساء ورميهم في الطرقات، والهجمات الانفجارية، في المجتمع الجزائري، وتصور معاناه والام من ظلم وتعسف وعنف نفسي وجسدي، كما انها محور الرواية بكل تفاصيلها وجزيئاتها واحداثها وشخصياتها، وذلك بسبب سقوط الجزائر في مستنقع الدم، في الروائية تصور لنا الوقائع المرير في ظل الظروف القاسية التي عاشتها الاسر في ذلك الوقت بتمثيلها في اسرة الشيخ رابح و احلى بشرته الذين عاشوا الاوضاع المزرية الرعب والخوف من المصير المأساوي الذي سيحل بهم من طرف المجموعات الإسلامية المتعصبة تعصيبا اعمى بين الحق والباطل، حيث عاشت احداثها ومعاناتها بذكر عباره في اول الرواية اهدتها الى كل معذب مثلها في تلك الفترة الرهيبة بقولها: الى المعذبين مثلي.، كما استطاعت ان تصور احداث ما كان يجري في الدشرة، والتي كان فيها الشيخ رابح يناضل هو ورفيقه السي حمو في ظل ظروف التعذيب والاضطهاد، و المتمثلة في العشرية السوداء، رغم كبر سنهما فقد كان المنبع الذي يستمد منه اهل القرية قوتهم، حيث استهلت الروائية رواياتها بالحديث عن الجرائم المرتكبة من طرف الاستعمار الفرنسي وعرضها من خلال المأساة الشخصية، عن تاريخ افتعال حوار بسيط بين الشخصيات، وسرد كل ما حدث في نشره الشيخ رابح، و منه كانت عائشة قحام تعرض بنا الى الرومانسية المتمثلة في الحب والعشق والمشاعر الصادقة بين الزوجين، من خلال تصويرها لبعض التصورات التي تجمع كل زوجين ببعضهم البعض الشيخ رابح وفاطمة، حليمه وجمال، وكذلك سهام واحمد، وقمه الوفاء الذي يحملنه لكليهما.

ملخص الرواية:

تعتبر رواية الموت المتعفن لعائشة قحام رواية تعتبر عن العشرية السوداء التي عصفت بالجزائر في فتره زمنيه شديده الخصوصية، الجزائر من الهجمات الوحشيةللإرهابي على الشعب الجزائري، حيث فقدوا حريتهم واراضيهم وحقوقهم وذلك لما جرى للبلاد من قتل وتنكيل واغتصاب النساء ورميهم في الطرقات، والهجمات الانفجارية، في المجتمع الجزائري، وتصور معاناه والام من ظلم وتعسف وعنف نفسي وجسدي، كما انها محور الرواية بكل تفاصيلها وجزيئاتها واحداثها وشخصياتها، وذلك بسبب سقوط الجزائر في مستنقع الدم، في الروائية تصور لنا الوقائع المرير في ظل الظروف القاسية التي عاشتها الاسر في ذلك الوقت بتمثيلها في اسرة الشيخ رابح و احلى بشرته الذين عاشوا الاوضاع المزرية الرعب والخوف من المصير المأساوي الذي سيحل بهم من طرف المجموعات الإسلامية المتعصبة تعصيبا اعمى بين الحق والباطل، حيث عاشت احداثها ومعاناتها بذكر عباره في اول الرواية اهدتها الى كل معذب مثلها في تلك الفترة الرهيبة بقولها: الى المعذبين مثلي.، كما استطاعت ان تصور احداث ما كان يجري في الدشرة، والتي كان فيها الشيخ رابح يناضل هو ورفيقه السي حمو في ظل ظروف التعذيب والاضطهاد، و المتمثلة في العشرية السوداء، رغم كبر سنهما فقد كان المنبع الذي يستمد منه اهل القرية قوتهم، حيث استهلت الروائية رواياتها بالحديث عن الجرائم المرتكبة من طرف الاستعمار الفرنسي وعرضها من خلال المأساة الشخصية، عن تاريخ افتعال حوار بسيط بين الشخصيات، وسرد كل ما حدث في نشره الشيخ رابح، و منه كانت عائشة قحام تعرض بنا الى الرومانسية المتمثلة في الحب والعشق والمشاعر الصادقة بين الزوجين، من خلال تصويرها لبعض التصورات التي تجمع كل زوجين ببعضهم البعض الشيخ رابح وفاطمة، حليمه وجمال، وكذلك سهام واحمد، وقمه الوفاء الذي يحملنه لكليهما.

ومن هنا جد عائشة قحام قد ختمت روايتها بفرح العائلة بعوده ابنهم محمد الذي طال غيابه عنهم، راح سودا لان ابنهم خرج ولم يعد للمنزل، تاركا لأبيهوأمه وجعا كبيرا على فراقه، لكن ابوه وقف صامدا مرددا " لن يستمر طويلا..... لن يستمر